النصوص التأسيسية بجامع المظفر في مدينة تعز

"**دراسة وتحليل**".

د. صالح أحمد الفقيه*

الملخص:

يتناول هذا البحث النصوص التأسيسية بجامع المظفر في مدينة تعز، لما لها من أهمية تكمن فيما تضمنته من معلومات تاريخية، ودلالات إنشائية، وألقاب، ومصطلحات، وغيرها، مستخدمًا في ذلك المنهج التاريخي، والمنهج الأثري القائم على الوصف، والتحليل، والمقارنة. وقد تمت دراسة ستة عشر نصًا تأسيسًا، أربعةٌ منها تنشر لأول مرة، وبقية النصوص أُعيد قراءتها وصححت مضامينها. وتبين أن بعضًا من هذه النصوص تتعلق بعمارة الجامع وتجديده، والبعض الآخر نُقلت من منشآت دينية اندثرت، وأُعيد استخدامها في الجامع مرة أخرى.

الكلمات المفتاحية: العصر الرسولي، المظفر يوسف، نص تأسيسي، دلالة تاريخية، دلالة إنشائية، خط الثلث، لقب.

المقدمة:

تعد دراسة النصوص التأسيسية من الدراسات المهمة في مجال الفنون والعمارة الإسلامية، وتكمن أهميتها فيما تضمنت تلك النصوص من معلومات تتعلق بنمط المنشأة، وتاريخ بنائها، واسم المنشئ أو المجدد، وذكر الإضافات والتجديدات التي طرأت عليها من توسعة أو إضافة أو تجديد بعض عناصرها المعمارية، كما تضمنت العديد من الألقاب التي أُطلقت على القائم بالعمل أو سيده التي تظهر التطور السياسي والاجتماعي لأحوال الدولة، إلى جانب أنها تتضمن العديد من الوظائف ومصطلحات العصر(١). كما تمدنا النصوص

* باحث في الآثار الإسلامية. (الهيئة العامة للآثار والمتاحف)، ذمار.

(١) خليفة، ربيع حامد، النصوص التأسيسية وأهميتها في دراسة العمائر اليمنية الإسلامية، مستلة مستخرجة من مجلة التاريخ والمستقبل، قسم التاريخ، جامعة المينا، م٢، العدد١، ١٩٩٢م، ص٢٤٥، ٢٤٦.

التأسيسية بدلالات تاريخية وإنشائية تؤيد ما ذكره المؤرخون، وتصحح البعض الآخر، وتذكر بعضًا ممّا غفل عنه المؤرخون(١).

أهمية البحث وسبب اختياره:

تعددت الأبحاث والدراسات الأثرية التي تناولت جامع المظفر في تعز بالبحث والدراسة(٢)؛ إلا أن بعضًا من تلك الدراسات أغفلت النصوص التأسيسية بالجامع تمامًا، والبعض الآخر أوردت بعض تلك النصوص ناقصةً مع وجود أخطاء في قراءتها، فضلًا عن عدم تحليل مضمونها ومقارنتها مع ما ذُكر في المصادر التاريخية، كما لم تهتم تلك الدراسات بدراسة هذه النصوص من حيث الخط، وما تضمنته من مصطلحات، وألقاب، ووظائف، وغيرها. من هنا تتضح الأهمية لهذا البحث، ومما يزيد من أهميته هو نشر نصوص تأسيسية جديدة تنشر لأول مرة.

أهداف البحث:

_ إعادة قراءة تلك النصوص وتصحيحها، وتوثيقها.

_ الكشف عمّا تضمنته هذه النصوص من دلالات تاريخية، ودلالات إنشائية، وألقاب، ووظائف، وغيرها، باعتبارها شواهد مادية لا تقبل الشك.

---

(١) الحداد، عبدالله عبد السلام، النصوص التأسيسية بجامع معاذ بن جبل بمدينة الجند بتعز مضمونها ودلالاتها التاريخية والإنشائية، مجلة أبجديات، الإسكندرية، العدد١، ٢٠٠٦م، ص١٠٩.

(٢) الراشد، عبدالله إبراهيم، المنشآت المعمارية الرسولية في اليمن، رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم الآثار والمتاحف، جامعة الملك سعود، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، ص١٣٤- ١٤٤؛ المصري، آمال حامد، مدارس بني رسول بمدينة تعز، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٩٥م، ص١٦_ ٤٥؛ سيف، علي سعيد، الكتابات التسجيلية وعلاقتها بالتخطيط المعماري والوظيفة لمدارس تعز القائمة في العصر الرسولي (المظفرية والمعتبية والأشرفية) بحث منشور في كتاب تعز عاصمة اليمن الثقافية على مر العصور، مؤسسة السعيد للعلوم والثقافة، تعز، ٢٠١٠م، ص١٣٣٢- ١٣٥٣؛ مقبل، سالم عبدالغني، الكتابات في المدارس الإسلامية في العصر الرسولي (٦٢٦- ٨٥٨هـ/ ١٢٢٩- ١٤٥٤م) بمدينة تعز في اليمن، رسالة ماجستير (غير منشورة)، المعهد الوطني لعلوم الآثار والتراث، وزارة الثقافة، المملكة المغربية، ٢٠١١- ٢٠١٢م، ص١١٨- ١٥٦؛

Sadek, Noha, Patronage And Architecture in Rasulid Yemen Department of Middle East Islamic Studies, University of Ontario, Canada,1990, pp.176_199.

منهج البحث:

_ المنهج التاريخي الذي تم من خلاله الوقوف على تاريخ إنشاء الجامع، ومراحل عمارته على مر العصور الإسلامية المتعاقبة.

_ المنهج الأثري القائم على الوصف، والتحليل، والمقارنة لدراسة هذه النصوص وتوثيقها من خلال تصويرها، وعمل الأشكال التوضيحية، وتفريغها، ومقارنتها ببعضها، وعرض مضامينها على ما ذُكر في المصادر التاريخية من إشاراتٍ حول الجامع ومراحل عمارته وإصلاحه.

خطة البحث:

اقتضى تقسيم البحث إلى ثلاثة مباحث مسبوقة بمقدمة، ومتبوعة بخاتمة. تطرقت المقدمة إلى أهمية البحث وسبب اختياره، وأهدافه، والمنهج المتّبع في دراسته، وخطة البحث. وتناول المبحث الأول تاريخ عمارة الجامع ومراحل عمارته، والوصف المعماري للجامع. وخُصص المبحث الثاني لدراسة النصوص التأسيسية بالجامع دراسة وصفية وتحليلية. وتناول المبحث الثالث عناصر النصوص التأسيسية وتطبيقها على النصوص. وتضمنت الخاتمة أهم نتائج البحث التي وصل إليها الباحث.

المبحث الأول: تاريخ عمارة الجامع:

الموقع والتسمية [لوحة١]:

يقع هذا الجامع بحي ذي عدينة من مدينة تعز[1]، ويعرف بجامع المظفر نسبةً إلى مؤسسه المُظفَّر يوسف بن عمر الرسولي (٦٤٧_ ٦٩٤هـ/ ١٢٤٩_

(١) مدينة تعز: تبعد عن العاصمة صنعاء حوالي ٢٥٦كم، وهي إحدى أهم مدن اليمن تقع على سفح جبل صبر، وترجع أهميتها كونها تربط بين مدينة المخا غربًا وعدن جنوبًا وصنعاء شمالًا. ظهرت بهذا الاسم في المصادر أواخر القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي مقترنًا بوصول توران شاة الأيوبي إلى اليمن (٥٦٩هـ/١١٧٤م)، وكانت تنقسم إلى ثلاث محلات إحداها عدينة التي كان يسكنها الأمراء والأجناد، والمدينة القديمة لتعز هي التي كانت تسمى ذي عدينة أو عدينة. وقد اتخذها الإمام أحمد عاصمة لحكمه خلال الفترة (١٩٤٨_ ١٩٦٢م). (انظر) الحجري، محمد بن أحمد، مجموع بلدان اليمن وقبائلها، ٢مج، تحقيق إسماعيل بن علي الأكوع، مكتبة الحكمة اليمانية، صنعاء، ط٢، ١٩٩٦م، ص١٤٥؛ المخلافي، عبد الفتاح محمد، مرآة المعتبر في فضل جبل صبر، تحقيق محمد بن علي الأكوع، ط١، ١٩٨٤م، ص١٥؛ عبدالله، يوسف محمد، مادة تعز، الموسوعة اليمنية، إصدار مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، ط٢، ٢٠٠٣م، ص ٦٨٧_ ٦٩٠؛ المختار، عبدالرحمن، خطط مدينة تعز في العصر الرسولي =

١٢٩٥م)[١]. كما عُرف هذا الجامع بعدة مسميات أخرى منها: الجامع الكبير، وجامع عدينة[٢]، وجامع ذي عدينة[٣].

_ مراحل عمارة الجامع:

مر الجامع بالعديد من الأعمال المعمارية على مر العصور الإسلامية المتعاقبة يمكن تتبعها من خلال المصادر والمراجع التاريخية، وسيتناول الباحث مراحل عمارة الجامع تاريخيًا بهدف مقارنتها مع ما تضمنته النصوص التأسيسية بالجامع.

١_ التأسيس وتاريخ عمارته: لم تذكر المصادر التاريخية المعاصرة لفترة حكم الملك المظفر أي إشارات تاريخية عن تاريخ تأسيس الجامع وعمارته بالضبط، وأكتفت بالإشارة إلى أن من مآثر الملك المظفر جامعًا في ذي عدينة بتعز[٤].

=دراسة تاريخية حضارية، بحث منشور في كتاب تعز عاصمة اليمن الثقافية على مر العصور، مؤسسة السعيد للعلوم والثقافة، تعز، ٢٠١٠م، ص٤٧٨.

(١) هو ثاني ملوك بني رسول مات ودفن في تعز. لمزيد من المعلومات (انظر) ابن حاتم، بدر الدين محمد بن حاتم بن أحمد بن عمران اليامي، (ت بعد٧٠٢هـ)، السمط الغالي الثمن في أخبار الملوك الغز باليمن، تحقيق: ركس سميث، ١٩٧٤م، ص٥٦٦؛ الجندي، أبو عبدالله بهاء الدين محمد بن يوسف بن يعقوب (ت٧٣٢هـ)، السلوك في طبقات العلماء والملوك، ٢ج، تحقيق محمد بن علي الأكوع، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط٢، ١٩٩٥، ج٢، ص٥٥٢؛ العباس الرسولي، العباس بن علي بن داود بن يوسف (ت٧٧٨هـ)، العطايا السنية والمواهب الهنية في المناقب اليمنية، تحقيق: عبد الواحد الخامري، وزارة الثقافة والسياحة صنعاء، ٢٠٠٤م، ص٦٩١؛ الخزرجي، علي بن الحسن (ت٨١٢هـ)، العسجد المسبوك فيمن ولي اليمن من الملوك، مخطوط مصور، نشر وزارة الإعلام والثقافة، الجمهورية العربية اليمنية، ط١، ١٤٠٢هـ/١٩٨١م، ص١٩٤-١٩٥؛ العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، ج١، تحقيق، محمد بسيوني عسل، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، دار الآداب، بيروت، ص٨٧؛ مؤلف مجهول،(ق٩هـ) تاريخ الدولة الرسولية في اليمن، تحقيق: عبدالله محمد الحبشي، دار الجيل، صنعاء، ١٩٨٤م، ص٢٧.

(٢) الخزرجي، علي بن الحسن، (ت٨١٢هـ)، العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، ج٢، تحقيق محمد بن علي الأكوع، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ط٢، ١٩٨٣م، ص٢٦٠؛ مجهول، تاريخ الدولة الرسولية، ص١١٠؛ ابن الديبع، عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عمر (ت٩٤٤هـ)، بغية المستفيد في تاريخ مدينة زبيد، تحقيق: عبد الله الحبشي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط٢، ٢٠٠٦م، ص١٧٩.

(٣) البريهي، عبد الوهاب بن عبد الرحمن (ت٩٠٤هـ)، طبقات صلحاء اليمن المعروف بتاريخ البريهي، تحقيق: عبد الله محمد الحبشي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ١٩٩٤م، ص٩٠.

(٤) الجندي، السلوك، ج٢، ص٥٥٢؛ العباس الرسولي، العطايا السنية، ص٦٩١.

٢_ مرحلة التجديد والإضافة في عصر الدولة الرسولية (٦٢٦_ ٨٥٨هـ/ ١٢٢٩_ ١٤٥٤م): جرى للجامع في هذه المرحلة ثلاث زيادات كالآتي:

أ- **زيادة الملك المجاهد علي بن رسول (٧٢١_ ٧٦٤هـ/ ١٣٢١_ ١٣٦٣م)[١]:** أشارت المصادر التاريخية إلى أن الملك المجاهد علي زاد في الجامع من جهته الغربية، وعرفت بالزيادة الغربية[٢]. لكنها أغفلت تاريخ بناء تلك الزيادة.

ب- **زيادة الملك الأشرف الثاني إسماعيل بن رسول (٧٧٨_ ٨٠٣هـ/١٣٧٧_ ١٤٠٠م)[٣]:** اتفقت المصادر التاريخية على أن الملك الأشرف أمر بعمارة الزيادة الشرقية بالجامع[٤]، فضلًا عن "زيادة مجلس كبير يضاف إلى المقدم"[٥]. لكنها اختلفت في تاريخ عمارة هذه الزيادة؛ فالمؤرخ الخزرجي (ت٨١٢هـ) ذكر بأنها كانت في شهر رمضان من سنة (٧٩٣هـ/١٣٩١م)[٦]، بينما حدد مؤلف تاريخ الدولة الرسولية بأنها كانت في الثاني من شهر شوال من السنة نفسها[٧].

ج- **الزيادة الفرحانية:** أشار المؤرخ البريهي (ت٩٠٤م) في معرض ترجمته لوجيه الدين عبد الرحمن بن محمد النحواني (ت٨٢٣هـ) بأنه كان يدّرس بالزيادة الفرحانية بجامع ذي عدينة[٨]. وتفيد هذه الإشارة إلى أن زيادة جرت للجامع عرفت بالزيادة الفرحانية وذلك قبل سنة (٨٢٣هـ/١٤١٩م).

---

(١) هو المجاهد علي بن المؤيد داود بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول، ولد سنة (٧٠٦هـ)، وبويع للخلافة بعد أبيه سنة (٧٢١هـ)، وتوفي سنة (٧٦٤هـ).(انظر) العباس الرسولي، العطايا السنية، ص٤٨٠؛ مجهول، تاريخ الدولة الرسولية، ص٥٤؛ ابن الديبع، عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عمر (ت٩٤٤هـ)، قرة العيون بأخبار اليمن الميمون، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط٣، ٢٠٠٦م، ص ٤٤٦؛ بغية المستفيد، ص١٠٢.

(٢) العباس الرسولي، العطايا السنية، ص٤٨١؛ الخزرجي، العقود، ج٢، ص١٨٧.

(٣) السلطان الملك الأشرف إسماعيل بن الأفضل عباس ولد سنة ٧٦١هـ وولي بعد وفاة أبيه سنة ٧٧٨هـ، وتوفي سنة ٨٠٣هـ.(أنظر) الخزرجي، العقود، ج٢، ص٢٥٩.

(٤) الخزرجي، العقود، ج٢، ص٢٦٠؛ مجهول، تاريخ الدولة الرسولية، ص١١٠.

(٥) مجهول، تاريخ الدولة الرسولية، ص١١٠.

(٦) الخزرجي، العقود، ج٢، ص١٨٧.

(٧) مجهول، تاريخ الدولة الرسولية، ص١١٠.

(٨) البريهي، طبقات صلحاء اليمن، ص٩٠.

وقد نسب المؤرخ الأكوع[١] هذه الزيادة إلى الحرة جهة الطواشي فرحان[٢]، فرحان[٢]، بينما نسبها أحد الباحثين إلى الظافر عامر بن عبد الوهاب[٣].

٣_ مرحلة التجديد والإضافة في عصر الدولة الطاهرية (٨٥٨ _ ٩٢٣هـ/ ١٤٥٤ _ ١٥١٧م): جرى للجامع بعض أعمال التجديد والإضافة وذلك في عصر السلطان عبدالوهاب بن داود (٨٨٣_ ٨٩٤هـ/ ١٤٧٨_ ١٤٨٨م)[٤]؛ إذ أشار ابن الديبع (ت٩٤٤هـ) في تاريخه إلى أن السلطان عبد الوهاب بن داود زاد في جامع عدينة، وأنه نصب منبر الخطبة في هذه الزيادة[٥]. لكنه لم يحدد تاريخ بناء تلك الزيادة.

٤_ مرحلة التجديد والإصلاحات في فترة الحكم العثماني الثاني (١٢٨٩-١٣٣٧هـ/١٨٧٢-١٩١٨م): أشارت المصادر العثمانية إلى أن إصلاحات جرت للجامع من قِبْل متصرف تعز محمد باشا، وذلك في العام (١٣١٣هـ/ ١٨٩٦م)[٦].

٥_ مرحلة التجديد والإصلاحات في العصر الحديث (ق٢٠م): جُدِّد الجامع في القرن الماضي مرتين: كانت الأولى في عهد الإمام يحي حميد الدين (١٣٢٢- ١٣٦٧هـ/١٩٠٤- ١٩٤٨م)، أثناء حكم ولي عهده سيف الإسلام أحمد لمدينة تعز، واشتملت الإصلاحات على تجديد وإضافة بعض العناصر المعمارية[٧]. وفي العصر الجمهوري استبدل السقف الخشبي بسقف إسمنتي،

---

(١) الأكوع، إسماعيل بن علي، المدارس الإسلامية في اليمن، مؤسسة الرسالة، بيروت، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، ط٢، ١٩٨٦م، ص٢٩٠.

(٢) هي زوجة السلطان الأشرف إسماعيل الذي حكم اليمن في الفترة (٧٧٨-٨٠٣هـ/١٣٧٦-١٤٠٠١م) ووالدة السلطان الناصر أحمد بن إسماعيل الذي حكم اليمن من (٨٠٣-٨٢١هـ/١٤٠٠-٤١٨م) توفيت في صفر سنة (٨٣٦هـ/١٤٣٢م)، من مآثرها المدرسة الفرحانية بزبيد، ومآثر خيرية بمكة وزبيد وتعز ولحج. (أنظر) ابن الديبع، بغية المستفيد، ص١٠٥-١٠٦.

(٣) ذكر ذلك الباحث دون ذكر المصدر الذي نقل عنه، أو أية دليل يثبت هذه المعلومة (انظر) المشرقي، رياض علي سعيد، التعليم في اليمن في عصر الدولة الطاهرية من ٨٥٨-٩٢٣هـ/١٤٥٤- ١٥١٩م، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ٢٠٠٤م، ص٢٣٥.

(٤) عبد الوهاب بن داود بن طاهر بن تاج الدين الشيخ، ويعرف بابن طاهر ملك اليمن بعد عمه علي علي بن طاهر، سنة ٨٨٣هـ/١٤٧٨م، وقد تلقب بالمنصور وحكم أكثر من عشر سنين، توفي ليلة الأربعاء سابع جمادى الأولى سنة (٨٩٤هـ)، وعن مآثره (أنظر) ابن الديبع، بغية المستفيد، ص١٥٥، ١٧٩؛ قرة العيون، ص٥١٥.

(٥) ابن الديبع، بغية المستفيد، ص١٧٩.

(٦) صحيفة صنعاء، صحيفة أسبوعية تصدر من مطبعة صنعاء، ع (٦٤٦)، شوال، ١٣١٣هـ/١٨٩٦م، ص١.

(٧) المطاع، إبراهيم أحمد، المدرسة المنصورية في جبن باليمن، دراسة أثرية حضارية، رسالة=

كما ذكرت بعض المراجع إلى أن بناء المئذنة الحالية للجامع يرجع إلى سنة (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)[١].

_الوصف المعماري:

يتكون الجامع من صحن صغير مكشوف تحيط به أربع ظلات، أكبرها وأعمقها ظلة القبلة أو المقدم، وإن كان من الواضح تعرض عمارته لإضافات واستحداثات غيرت من معالمه الأصلية، وتفاصيل تخطيطه وقت التأسيس[٢].

المقدم: يمكن الوصول إليه من الخارج عبر ثلاثة مداخل: مدخلان غربيان يفتح كل منهما في الجدار الغربي، الأول يؤدي إلى الرواق الثاني في مقدم الجامع. والثاني يؤدي إلى الرواق الثالث في مقدم الجامع نفسه. والمدخل الثالث يفتح في الجدار الشرقي للمقدم، على محور المدخل الغربي الأول.

ويتكون المقدم من مساحة مستطيلة تمتد من الشرق إلى الغرب، ويشتمل على أربعة أروقة. ويغطي المقدم نوعين من الأسقف: سقف مسطح يعلو الرواقين الثالث والرابع. أما الرواقان الأول والثاني، فقد غطيا بمجموعة من القباب الكبيرة والصغيرة مرتبة: قبة مركزية كبيرة ومرتفعة تتقدم المحراب، وإلى الشرق منها ست قباب صغيرة في صفين متوازيين، بكل صف ثلاث قباب، ثم قبة كبيرة تشبه قبة المحراب. وإلى الغرب من قبة المحراب أربع قباب صغيرة في صفين متوازيين بكل صف قبتين، ثم قبة كبيرة تشبه قبة المحراب السابقة، ثم قبة صغيرة تغطي الركن الشمالي الغربي للجامع. ويحمل قباب الرواقين الأول والثاني عقود مدببة تسير في اتجاهين موازٍ لجدار القبلة وعمودي عليه. وترتكز أرجل تلك العقود على دعامات مربعة ضخمة. أما الرواقان الثالث والرابع، فيفصل بينهما بائكة تسير عقودها المدببة في اتجاه واحد موازٍ لجدار القبلة[٣].

=ماجستير (غير منشورة)، قسم الآثار الإسلامية، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٩٤م، ص١٨١؛

Sadek, Patronage And Architecture in Rasulid Yemen, p. 177.

(١) الراشد، المنشآت الرسولية، ١٤٤.
(٢) مقبل، الكتابات في المدارس الرسولية، ص١١٩.
(٣) المطاع، المدرسة المنصورية، ص١٨٥، ١٨٦.

الجناح الشرقي: أعيد إنشاؤه حديثًا بالخرسانة المسلحة، ولم يتبق منه سوى الرواق المطل على الصحن، ويتكون من رواق مستطيل يمتد من الشمال إلى الجنوب، ويطل بواجهته على الصحن بعقدين مدببين يتجهان عموديًا باتجاه جدار القبلة، ويرتكزان على ثلاث دعامات مستطيلة. ويغطي الرواق قبة، وسقف مسطح.

الجناح الغربي: ويتكون من جزئين: الجزء المطل على الصحن، ويتكون من رواق مستطيل يمتد من الشمال إلى الجنوب، ويطل بواجهته على الصحن بعقدين مدببين يتجهان عموديًا باتجاه جدار القبلة، ويرتكزان على ثلاث دعامات مستطيلة. ويغطي هذا الرواق قبتان. أما الجزء الآخر، فيقع إلى الغرب من الجزء السابق، ويتكون من مساحة مستطيلة تمتد من الشرق إلى الغرب، وتتكون من بائكتين تتكون كل منهما من ثلاثة عقود موازية لجدار القبلة، وترتكز هذه العقود على دعامات مستطيلة، ويغطي هذا الجزء سقف مسطح(١).

المؤخر: ويتكون من رواق واحد يطل على الصحن بثلاثة عقود مدببة تسير موازية لجدار القبلة(٢)، ويغطيه أربع قباب(٣).

المبحث الثاني: الدراسة الوصفية والتحليلية للنصوص التأسيسية:

يحتوي الجامع على ستة عشر نصًا تأسيسيًا، وهي بحسب ترتيبها الزمني كالآتي:

النص التأسيسي الأول(٤) [لوحة٢][شكل٢]:

يقع هذا النص أعلى المدخل الغربي في الطرف الجنوبي من الواجهة الغربية للجامع [شكل١]، ويتكون من لوح حجري مستطيل الشكل، أبعاده

(١) المصري، مدارس بني رسول بمدينة تعز، ص٢٦، ٢٧.
(٢) المطاع، المدرسة المنصورية، ص١٨٦.
(٣) أضيف للمؤخر من جهته الجنوبية بناء حديث بُني بالخرسانة المسلحة.
(٤) قرأه علي سعيد سيف كالآتي: سطر١_ "بسم الله الرحمن الرحيم". سطر ٢_ "أمر بعمل هذه المدرسة المباركة العبد الفقير إلى". سطر ٣_ "ربه عمر بن علي بن رسول غفر الله له ولوالديه وللمسلمين سنة أحد وثلثين وستماية". وقرأه سالم مقبل كالآتي: "بسم الله الرحمن الرحيم أمر بعمارة هذه المدرسة المباركة العبد الفقير إلى ربه عمر بن علي بن رسول غفر الله له ولوالديه وللمسلمين سنة إحدى وستماية". (انظر) سيف، الكتابات التسجيلية، ص١٣٣٩؛ مقبل، الكتابات في المدارس الرسولية، ص١٢٧.

(١,٣٤ × ٠,٥٧م)، نفذت كتاباته بخط الثلث[١]، وبأسلوب الحفر البارز في ثلاثة أسطر غير منتظمة كالآتي:

السطر الأول: "بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أ".

السطر الثاني: "مر بعمل هذه المدرسة المباركة العبد الفقير إلى رحمة".

السطر الثالث: "ربه عمر بن علي بن رسول[٢] غفر الله له ولوالديه وللمسلمين سنة إحدى وثلثين وستمائة".

التعليق على النص:

أولًا_ سبق أن نشر هذا النص أحد الباحثين[٣]، وقد عدّه دليلًا لأول بناء جرى لهذا الجامع من قِبل المنصور عمر بن رسول، ورجّح بأن هذا النص يرجع لإحدى المدارس التي أُلحقت بالجامع وأُدمجت في بنيانه، وأن هذه المدرسة هي المدرسة الرشيدية التي أمر بإنشائها القاضي الرشيد ذي النون بن محمد المصري وزير السلطان عمر بن رسول، باعتبار موقعها بذي عدينة من مدينة تعز[٤].

غير أن هذا النص التأسيسي وكذا الإشارات التاريخية تظهر خلاف ذلك، وذلك للأسباب الآتية:

١. كانت وفاة المنصور عمر بن رسول سنة (٦٤٧هـ/١٢٥٠م)[٥]، وكان بناء هذا الجامع في سنة (٦٦٣هـ/١٢٦٤م) بحسب النص التأسيسي الخاص

(١) اشتق خط الثلث من خط النسخ، ويمتاز بحروفه الكبيرة وألفاته ولاماته المرتفعة إلى أعلى، في حين تنبسط حروفه الأفقية وتنزل إلى أسفل. وكان الإقبال على هذا الخط في مصر في العصر المملوكي عظيمًا، وفي اليمن شاع استخدام خط الثلث في كتابة النصوص التأسيسية اليمنية وغيرها منذ بداية القرن السابع الهجري وكان لهذا الخط السيادة طوال القرون الثلاثة التالية. (أنظر) عليوه، حسين عبد الرحيم، الخط، بحث منشور في كتاب القاهرة، تاريخها، آثارها، فنونها، القاهرة، ١٩٧٢م، ص٢٧٩؛ خليفة، ربيع حامد، النصوص التأسيسية وأهميتها في دراسة العمائر اليمنية الإسلامية، مستلة مستخرجة من مجلة التاريخ والمستقبل، قسم التاريخ، جامعة المينا، م٢، العدد١، ١٩٩٢م، ص٢٨٢.

(٢) عمر بن رسول مؤسس الدولة الرسولية باليمن. لمزيد من المعلومات عن الدولة ومؤسسها (انظر) ابن حاتم، السمط، ص٢٠١- ٢٤٠؛ الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص٥١_٨٦؛ مجهول، تاريخ الدولة الرسولية، ص١٩.

(٣) سيف، الكتابات التسجيلية، ص١٣٣٩.

(٤) سيف، الكتابات التسجيلية، ص١٣٤٠.

(٥) ابن حاتم، السمط، ص٢٤٠؛ الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص٨٦؛ مجهول، تاريخ الدولة الرسولية، ص١٩.

بالجامع نفسه الآتي ذكره لاحقًا[1]؛ أي: إن الجامع لم يتأسس إلا بعد وفاة المنصور عمر بن رسول بنحو (١٥) سنة تقريبًا، فكيف يقوم المنصور عمر بن رسول بأعمال بناء في جامعٍ لم يكن موجودا بالأصل، ولم يبن إلا في سنة (٦٦٣هـ/١٢٦٤)؟.

٢. لا يمكن القول بأن هذا النص كان يخص المدرسة الرشيدية التي أمر بإنشائها القاضي الرشيد ذي النون بن محمد المصري؛ لأنَّ النص يحدد اسم المنشئ الآمر بالعمارة وهو عمر بن رسول. وعليه يُرجّح بأن هذا النص كان يخص إحدى المدرستين اللتين بناهما المنصور عمر بن رسول في تعز؛ إذ أشارت المصادر التاريخية إلى أن المنصور عمر بن رسول كان له مدرستان بتعز تقعا في مغربة تعز، وقد اندثرتا[2]، وأن هذا النص من النصوص التأسيسية المنقولة للجامع؛ إذ يعد نقل النصوص التأسيسية من منشآت مندثرة إلى منشآت قائمة، أو نقلها من أماكنها الأصلية سمة من سمات النصوص التأسيسية في اليمن[3].

ثانيًا _ يقدم النص دلالة تاريخية تمثلت في تحديد السنة التي بنيت فيها إحدى المدرستين اللتين بناهما عمر بن رسول سنة (٦٣١هـ/١٢٣٣م)، في حين أن المصادر التاريخية لم تشر إلى تاريخ بناء أيٍّ منهما.

ثالثًا _ من خلال مجموعة النصوص الأثرية الموجودة على المنشآت الرسولية، يعد هذا النص أقدم النصوص التأسيسية حتى هذه الدراسة.

رابعًا _ يصحح النص التأسيسي معلومة تاريخية حول تاريخ تلقب عمر بن علي بن رسول بلقب المنصور؛ إذ أشارت أغلب المصادر التاريخية إلى أن عمر بن علي بن رسول استقل بالحكم من التبعية الأيوبية سنة (٦٢٦هـ/١٢٢٩)، وفي رواية أخرى سنة (٦٢٨هـ/١٢٣١)، وتلقب بالمنصور،

(١) أنظر فيما سيأتي النص التأسيسي الثاني.
(٢) عرفتا بالمدرسة الوزيرية، والمدرسة الغرابية نسبة إلى مدرسيها. لمزيد من المعلومات (أنظر) الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١،٨٢؛ الأكوع، المدارس الإسلامية، ص٤٢، ٤٦؛ الراشد، المنشآت الرسولية، ص٥٤.
(٣) خليفة، النصوص التأسيسية، ص٢٤٩.

ولم تأت سنة (٦٣٠هـ/١٢٣٣) إلا وقد ضربت السكة باسمه وخُطب باسمه على سائر بلاد اليمن(١).

غير أن هذا النص التأسيسي خالٍ من هذا اللقب، ومن أية ألقاب وظيفية أو فخرية تعكس المكانة التي وصل إليها الملك عمر بن رسول، مما يرجح أن عمر بن علي بن رسول لم يكن قد استقل بالحكم، ولم يكن قد تلقب بالمنصور إلا بعد سنة (٦٣١هـ/١٢٣٣م). يعزز هذا الرأي مسكوكات مؤرخة بسنة (٦٣٢هـ/١٢٣٤م) لا تحمل اسم المنصور عمر بن رسول مطلقًا، بل تحمل اسم الملك الكامل الأيوبي، ولم يظهر اسم عمر بن رسول إلا على بعض الفلوس النحاسية مقرونًا بالنائب ومصحوبًا باسم الملك الكامل الأيوبي حتى سنة (٦٣٤هـ/١٢٣٦م)، وهي السنة نفسها التي ظهر فيها اسم المنصور عمر على المسكوكات مصحوبًا بألقابه دون أي ذكر للملك الأيوبي(٢).

خامسًا _ اتسمت الكتابة المنفذة بعدم الجودة من ناحية الرسم والوزن، ولم يراع فيها القواعد المطلوبة للحصول على الغرض المنشود من الكتابة، فضلًا عن عدم مراعاة المساحة المتاحة لكتابة النص، مما أدى إلى وقوع الخطاط في بعض الأخطاء كفصله بين الكلمة نفسها؛ إذ كتب جزءا من الكلمة في نهاية السطر، وتمامها في بداية السطر التالي، كما في كلمة (أمر) التي جزّأها بين السطرين الأول والثاني.

النص التأسيسي الثاني(٣) [لوحة٣][شكل٣]:

يقع هذا النص فوق المدخل الشرقي في الطرف الجنوبي من الواجهة الشرقية للجامع [شكل١]، ويتكون من لوح حجري مستطيل الشكل، أبعاده

(١) ابن حاتم، السمط، ص٢٠١؛ الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١،ص٥١- ٥٦. مجهول، تاريخ الدولة الرسولية، ص١٩؛ العيسي، خالد بن عبدالله، علاقة سلاطين بني رسول بمصر، رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، ٢٠٠٣م، ص٦٥.

(٢) لمزيد من المعلومات حول مسكوكات (انظر) الطميحي، فيصل بن علي، مسكوكات بني رسول الفضية المحفوظة في مؤسسة النقد العربي السعودي، رسالة ماجستير (غير منشورة) قسم الآثار والمتاحف، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، ١٤١٩هـ؛ ص٢٠_ ٢٢.

(٣) قرأه علي سعيد سيف كالآتي: سطر١_ "بسم الله الرحمن الرحيم". سطر ٢_ "أمر بعمارة هذا المسجد المبارك". سطر٣_ "مولانا السلطان الملك المظفر شمس الدنيا". سطر ٤_"والدين يوسف بن عمر بتاريخ سنة خمس ... وستمائة". وقرأه سالم مقبل كالآتي: سطر١_ "أمر بعمارة هذا المسجد المبارك". سطر٢_ "مولانا السلطان الملك المظفر ممهد الدنيا". سطر ٤_"والدين يوسف بن عمر بتاريخ ...". (انظر) سيف، الكتابات التسجيلية، ص١٣٤٤؛ مقبل، الكتابات في المدارس الرسولية، ص١٣٠.

(٠,٥١ × ٠,٥٦م)، وينتهي من الأعلى على شكل عقد ثلاثي الفصوص، نفذت كتاباته بخط الثلث وبأسلوب الحفر البارز في ستة أسطر أفقية، يفصل بين كل سطر وآخر خط مستقيم بارز كالآتي:

السطر الأول: "وصلى الله".

السطر الثاني: "على النبي الأمي وآله".

السطر الثالث: "بسم الله الرحمن الرحيم".

السطر الرابع: "أمر بعمارة هذا المسجد المبارك".

السطر الخامس: "مولانا السلطان الملك المظفر شمس الدنيا".

السطر السادس: "والدين يوسف بن عمر بتاريخ سنة (ثلثة)[١] وستين وستمائة".

التعليق على النص:

أولًا_ حدد النص اسم الملك الآمر بعمارة هذا المسجد وهو (الملك المظفر يوسف بن عمر)، والذي عرف بشغفه للعمارة[٢]. كما تضمن النص ألقابه التي عرف بها وهي: مولانا، السلطان، الملك، المظفر، شمس الدنيا والدين[٣].

ثانيًا_ قدم النص دلالة تاريخية تمثلت في تحديد السنة التي بني فيها هذا المسجد، وذلك في سنة (٦٦٣هـ/١٢٦٤م)، في حين أن المصادر التاريخية لم تذكر تاريخ عمارته على الإطلاق.

ثالثًا_ يحسم هذا النص الاختلاف بين الباحثين ممن تناول الجامع بالبحث والدراسة، فنتيجة لإغفال المصادر التاريخية تاريخ عمارة الجامع فقد

(١) هكذا في الأصل، وصحتها (ثلث) أو (ثلاث).

(٢) لمزيد من المعلومات عن أعمال الملك المظفر يوسف (أنظر) المريخي، مشلح بن كميخ، نقش إسلامي يؤرخ لتجديد رخام الكعبة المشرفة سنة (٦٨٠هـ/ ١٢٨١م) بأمر من السلطان الرسولي الملك المظفر، مجلة الدارة، المملكة العربية السعودية، ع٣، السنة (٣١)، ١٤٢٦هـ، ص٢٦٩_ ٢٧٢.

(٣) أنظر فيما سيأتي المبحث الخاص بالألقاب.

تباينت آراء الباحثين، فمنهم من رأى أن عمارته كانت بعد سنة (٦٦٦هـ/١٢٦٧)[١]، ومنهم من رأى بأنه بني قبل سنة (٦٦٥هـ/١٢٦٦)[٢].

رابعًا_ اتسمت الكتابة المنفذة بعدم الجودة من ناحية الرسم والوزن.

النص التأسيسي الثالث [لوحة٤] [شكل٤]:

يقع هذا النص أعلى المدخل الأوسط من الواجهة الغربية للجامع [شكل١]، ويتكون النص من أربع قطع حجرية: القطعة الأكبر شغلت كعتب حجري مستطيل الشكل يحمل الواجهة المرتدة لصدر المدخل المعقود، وأبعادها نحو (٠,٢٠× ١,٢٠م). وقطعتان متساويتان اتخذتا عضادتين تكتنف العتب من الجانبين، أبعاد كل منهما نحو (٠,٢٠× ٠,٣٥م). والقطعة الأخيرة تقع وسط الواجهة المرتدة لصدر المدخل المعقود، وأبعادها نحو(٠,٢٠× ٠,٣٥م). وقد نفذت الكتابات بخط الثلث، وبأسلوب الحفر البارز في سطرين يفصل بينهما خط مستقيم بارز كالآتي:

نص كتابات العضادة اليمنى[٣]:

السطر	الوجه	الجانب الأيسر
١	"شاد[٤] الباب ابتغاء للخير	الأستاذ".
٢	"ربيع (ابن)[٥] محمد غفر الله	له ولجميع المؤ[منين][٦]".

(١) الراشد، المنشآت الرسولية، ص١٣٥.
(٢) المطاع، المدرسة المنصورية، ص١٨٠.
(٣) قرأته آمال المصري كالآتي:- "الباب الأسعد .... الأمجد غفر الله له" (أنظر) المصري، مدارس بني رسول بمدينة تعز، ص٤٥.
(٤) وجد مثل هذا المصطلح ضمن توقيع الصانع بمدرسة السلطان حسن بالقاهرة؛ إذ ورد بصيغة: "وشاد عمارته محمد بيليك الحسني"، وقد عُد هذا الصانع كبير المهندسين المعماريين لمدرسة السلطان حسن.(انظر) عبد الرحيم، جمال، الزخارف الجصية في عمائر القاهرة الدينية الباقية من العصر المملوكي البحري، رسالة ماجستير (غير منشورة) قسم الآثار الإسلامية، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٨٦م، ص٢٦٨، ٢٦٩.
(٥) هكذا في الأصل، وصحتها (بن).
(٦) ما بين الحاصرتين يختفي تحت طبقة من الإسمنت والتتمة من الباحث.

نص كتابات العتب: السطر الأول: "بسم الله الرحمن الرحيم أمر بعمارة هذه المدرسة المباركة الستر".

السطر الثاني: "الرفيع والحجاب المنيع أم مولانا السلطان الملك المظفر يوسف (ابن)[١] عمر".

نص كتابات العضادة اليسرى[٢]:

السطر	الجانب الأيمن	الوجه
١	"ابن علي	ابن رسول خلد لله".
٢	"ملكه	وعلى النبي وآله أفضل السلام".

نص كتابات القطعة الرابعة:

السطر الأول: "رفعت العتبة في شهر شعبان".

السطر الثاني: "سنة ثمان وستين وستمائة[٣]".

التعليق على النص:

أولًا_ أثار النص جدلًا واسعًا بين الباحثين ممن تناوله بالبحث والدراسة؛ فالبعض أرجعه إلى المدرسة المظفرية التي كانت في تعز التي تنسب إلى المظفر يوسف[٤]، والبعض الآخر رأي أنه يعود إلى مدرسة أخت المظفر التي عرفت بالمدرسة الشمسية[٥]، ومنهم من رأي أنه يعود للمنشأة عينها، باعتبار

(١) هكذا في الأصل، وصحتها (بن).

(٢) رأى علي سعيد سيف أن هذا النص وكذا المكتوب على العضادة اليمنى لا يتبعان أو ينتميان إلى نص العتب، وإنما كان من جهل البنّاء بالقراءة فقام ببناء هذين النصين على امتداد نص العتب (انظر) سيف، الكتابات التسجيلية، ص١٣٤٠.

(٣) قرأته آمال المصري كالآتي: "رفعت القبة في شهر شعبان سنة ثمان وستين وثمنمائة". مشيرة إلى أن هذا التاريخ يؤرخ للعمارة التي قام بها السلطان عامر بن عبدالوهاب بالمظفرية (أنظر) المصري، مدارس بني رسول بمدينة تعز، ص٤٥.

(٤) إسماعيل الأكوع، المدارس الإسلامية، ص١٠٤؛ ربيع خليفة، النصوص التأسيسية، ص٢٧٤؛ وقد قرأه ربيع خليفة كالآتي: سطر١: "بسم الله الرحمن الرحيم أمر بعمارة هذه المدرسة المباركة السعيدة.... رحمة الله". سطر٢: "بسم الله مولانا السلطان الملك المظفر يوسف بن عمر بن علي بن رسول".

(٥) قرأته نهى صادق كالآتي: سطر١: "بسم الله الرحمن الرحيم أمر بعمارة هذه المدرسة المباركة السعيدة". سطر٢: "الرفيع والحجاب المنيع أخت مولانا السلطان الملك المظفر يوسف ابن=

أنه جامع ومدرسة في الوقت نفسه[١]، ومنهم من أرجعه إلى مدرسة أم السلطان المظفر[٢]. وهو الأرجح؛ إذ أشارت المصادر التاريخية إلى أن أم السلطان المظفر ابتنت مدرسة بمغربة تعز[٣]، وقد اندثرت هذه المدرسة، ونقل النص التأسيسي _في وقت غير معلوم_ وأُعيد استخدامه في عمارة الجامع[٤].

ثانيًا_ أعطى النص دلالة تاريخية تمثلت في تحديد السنة التي بنيت فيها مدرسة أم السلطان المظفر، وذلك في سنة (٦٦٨هـ/١٢٧٠م)؛ في حين أغفلت المصادر التاريخية تاريخ بناء هذه المدرسة.

ثالثًا_ تضمن النص بعض الألقاب الخاصة بالنساء، وغيرها من الألقاب[٥].

رابعًا_ تضمن النص توقيعًا للصانع (ربيع بن محمد)، وقد يكون هذا الشخص المشرف على عمارة مدرسة أم السلطان المظفر؛ إذ سبق التوقيع مصطلح (شاد)[٦]. وحتى ظهور دراسة جديدة فإن هذا المصطلح يذكر لأول

=عمر..". وقرأته آمال المصري كالآتي: سطر١: "بسم الله الرحمن الرحيم أمر بعمارة هذه المدرسة المباركة السعيدة السلطان المظفر يوسف بن عمر بن رسول خلد لله". سطر٢: "ملكة ... للستر الرفيع والحجاب المنيع أخت مولانا السلطان الملك المظفر يوسف ابن عمر بن رسول وعلى النبي وآله أفضل السلام". وقرأه سالم مقبل كالآتي:" بسم الله الرحمن الرحيم أمر بعمارة هذه المدرسة المباركة السيد الرفيع والحجاب المنيع أمر مولانا السلطان الملك المظفر يوسف بن عمر". والقطعة اليسرى:"علي ابن رسول خلد الله ملكه وعلى النبي وآله السلام".(انظر) المصري، مدارس بني رسول بمدينة تعز، ص٤٥؛ مقبل، الكتابات في المدارس الرسولية، ص١٢٤، ١٢٥؛

Sadek, Patronage And Architecture in Rasulid Yemen. p.180.

(١) شيحة، مصطفى، المدخل إلى العمارة والفنون في الجمهورية اليمنية، وكالة أسكرين، القاهرة، ط١، ١٩٨٧م، ص٩٢، ٩٤؛ غيلان، غيلان حمود، زخارف الفريسكو في المدرسة المظفرية بمدينة تعز اليمن دراسة في الشكل والمضمون، دراسات تاريخ الجزيرة العربية من القرن الخامس حتى نهاية القرن السابع الهجري، الكتاب السادس، جامعة الملك سعود، ١٤٢٩هـ، ص٤٤٧؛ سيف، الكتابات التسجيلية، ص١٣٤٠،١٣٣٩. وقد قرأه علي سعيد سيف كالآتي:- سطر١ "بسم الله الرحمن الرحيم أمر بعمارة هذه المدرسة المباركة السعيدة". سطر٢ "رفيع والحجاب المنيع امرنا مولا السلطان الملك المظفر يوسف بن عمر".

(٢) قرأه إبراهيم المطاع كالآتي:- سطر١ "بسم الله الرحمن الرحيم أمر بعمارة هذه المدرسة المباركة السعيدة "، سطر٢ "الرفيع والحجاب المنيع أم مولانا السلطان الملك المظفر يوسف ابن عمر.." (انظر) المطاع، المدرسة المنصورية، ص١٨٤.

(٣) الجندي، السلوك، ج٢، ١١١، ١١٢.

(٤) الأكوع، المدارس الإسلامية، ص١٠٤؛ الراشد، المنشآت الرسولية، ص٧٠.

(٥) أنظر فيما سيأتي المبحث الخاص بالألقاب.

(٦) الشّاد: اسم فاعل من شدّ بمعنى قوّى أو أوثق. وقد شاع استخدام هذا اللفظ في الدولة الأيوبية للدلالة على موظف مهمته الإشراف على الثغر أو الإقليم، وتدبير أموره، وتعمير ما به من=

مرة في النصوص التأسيسية للمنشآت المعمارية اليمنية. وقد استخدم مثل هذا المصطلح لاحقًا في الكتابات الأثرية المسجلة على المنشآت المعمارية، ولكن بصيغة "مشداده"، وذلك ضمن كتابات النص التأسيسي لمئذنة الجامع الكبير بمدينة إب والمؤرخ بسنة (٦٨٥هـ/١٢٨٦) ، كلقب وظيفة لأحد الأشخاص الذين أشرفوا على عمارة المئذنة(١).

خامسًا_ تضمن النص عبارة "رفعت العتبة"، وهذه العبارة تذكر لأول مرة في النصوص التأسيسية للمنشآت المعمارية حتى هذه الدراسة، ولم يقتصر ذكرها في هذا النص فقط؛ إذ وجدت مثل هذه العبارة أيضًا في النص التأسيسي السادس، والحادي عشر من نصوص الجامع موضوع الدراسة.

سادسًا_ اتسمت الكتابة المنفذة بالجودة من ناحية الرسم والوزن ووضوح الخط، وندرة الأخطاء الإملائية، ومراعاة المساحة المتاحة لكتابة النص.

النص التأسيسي الرابع(٢)[لوحة٥] [شكل٥]:

يقع هذا النص في الجناح الغربي للجامع، أسفل نافذة تطل على الرواق المطل على الصحن [شكل١]، وهو على هيئة عتب حجري مستطيل الشكل، أبعاده (٢٠,٠×١م)، يتضمن نصًا تسجيليًا نفذت كتاباته بخط شعبي(٣)، وبأسلوب الحفر البارز، في سطرين يفصل بينهما خط مستقيم بارز، كالآتي:

=ضياع ومواضع. وقد ظلت وظيفة الشاد بهذه الدلالة في عصر المماليك، كما استخدم للدلالة على موظف كان له حق التقوية وما يتبع ذلك من سلطات السيطرة، والمراقبة والإشراف، والتفتيش، والتوجيه، والتعمير، وغير ذلك. (أنظر) الباشا، حسن، الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار، دار النهضة العربية، ج٣، ١٩٦٦م، ج٢، ص٦٠٤، ٦١٦، ٦١٧.

(١) عن النص التأسيسي (أنظر) خليفة، النصوص التأسيسية، ص٢٦٩.

(٢) قرأته نهى صادق كالآتي ـ سطر١"أمر بعمارة هذه البوابة المباركة وتجديد المدرسة "، سطر٢: "المباركة الشمسية الجناب العالي". وقرأه سالم مقبل كالآتي:" سطر١"أمر بعمارة هذه البوابة وتجديد المدرسة المباركة الشمسية "، سطر٢: "الجناب العالي بها الدين ناظر النظار باليمن دام الله عزه آمين". (انظر) مقبل، الكتابات في المدارس الرسولية، ص١٣٧، ١٣٨؛

Sadek, Patronage And Architecture in Rasulid Yemen. p.191.

(٣) يسميه البعض بالخط الشعبي، أو خط الصانع؛ فهو خط غير متقن ولا يمكن تحديد نوعه أو نسبته لأي من الخطوط المعروفة، لعدم التزامه بقاعدة خطية معينة، وربما أن سبب عدم جودة خط هذه النصوص راجع إلى أن الصانع _سواء أكان البناء أو المجصص أو النجار_ هو الذي خطها وحفرها. (أنظر) الحداد، النصوص التأسيسية، ص١١٥؛ الرصاص، حسن لطف، شواهد القبور الإسلامية في مقبرة العشرة بمدينة حوث دراسة في الشكل والمضمون، رسالة ماجستير (غير منشورة)ـ، قسم الآثار، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة صنعاء، ٢٠١٩م، ص٣١٤.

السطر الأول: "أمر بعمارة هذه البوابة المباركة وتجديد المدرسة المباركة الشمسية".

السطر الثاني: "الجناب العالي بها الدين ناظر النظار باليمن الميمون دام عزه آمين"[١].

التعليق على النص:

أولًا_ يقدم النص دلالة إنشائية تمثلت في قيام (ناظر النظار) بتجديد المدرسة الشمسية، وعمارة بوابة لها.

ثانيًا_ لم يتضمن هذا النص اسم الشخص الذي قام بهذا التجديد والإضافة صراحة، وإنما تضمن ألقابًا وظيفية، وكذا لقبًا من ألقاب التعريف الخاصة التي ارتبطت أساسًا بأسماء الأعلام وهو لقب (بهاء الدين)، وقد ذُكر هذا اللقب في كتب التراجم والمصادر التاريخية المعاصرة للرسوليين والطاهريين قبل اسم العلم (محمد)[٢]، وكذلك ذُكر هذا اللقب في الكتابات الأثرية المسجلة على المنشآت المعمارية قبل اسم العلم (محمد)، وذلك ضمن كتابات النص التأسيسي لمئذنة الجامع الكبير بمدينة إب والمؤرخ بسنة (٦٨٥هـ/١٢٨٦)[٣]، كلقب من ألقاب محمد بن أسعد العمراني (ت٦٩٥هـ/١٢٩٦م)[٤].

ثالثًا_ عرفت المدرسة الشمسية بهذا الاسم نسبةً إلى الدار الشمسي (ت٦٩٥هـ/١٢٩٦م) أخت الملك المظفر يوسف، وابنة السلطان الملك المنصور عمر، وقد أشارت المصادر التاريخية إلى أن المدرسة الشمسية كانت تقع بذي عدينة[٥]، وهي اليوم من المدارس المندثرة[٦]، مما يرجح أن هذا النص من النصوص المنقولة التي استخدمت لاحقًا في الجامع.

رابعًا_ اتسمت الكتابة المنفذة بعدم الجودة من ناحية الرسم والوزن.

(١) سيف، الكتابات التسجيلية، ص١٣٤٠.
(٢) الأكوع، إسماعيل بن علي، الكنى والألقاب والأسماء عند العرب وما انفردت به اليمن، فصلة من مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مطبعة الحجاز بدمشق، ١٩٧٨م، ص٨.
(٣) عن النص التأسيسي (أنظر) خليفة، النصوص التأسيسية، ص٢٦٩.
(٤) عن ترجمته (أنظر) الخزرجي، العقود، ج١، ص٢٤٤، ٢٤٥.
(٥) الجندي، السلوك، ج٢، ص٤٤١؛ الخزرجي، العقود، ج٢، ص٢٤٦.
(٦) الراشد، المنشآت الرسولية، ص٦٧.

النص التأسيسي الخامس[١] [لوحة٦] [شكل٦]:

يقع هذا النص في منتصف الواجهة الشرقية للجامع [شكل١]، ويتكون من لوح حجري مستطيل الشكل، أبعاده (٠,٥٠×٠,٨٠م)، نفذت كتاباته بخط الثلث، وبأسلوب الحفر البارز، في ثلاثة أسطر أفقية، يفصل بين كل سطر وآخر خط مستقيم بارز، كالآتي:

السطر الأول: "مما أمر بعمارته الدار الكريمة".

السطر الثاني: "السعيدة الشمسية أثابها الله".

السطر الثالث: "تعالى وصلى الله على محمد النبي وآله".

التعليق على النص:

أولًا_ يعطي هذا النص دلالة إنشائية، لكنها دلالة مبهمة؛ لأن الضمير في كلمة "بعمارته" جاء مستترًا لا يعرف تقديره، ولا يحدد المقصود عمارته بالضبط، كما لا يمكن الجزم بأنه من النصوص المنقولة للجامع أو أنه من النصوص الخاصة بعمارة الجامع.

ثانيًا_ حدد النص اسم الآمر بهذه العمارة صراحة، مسبوقًا بألقاب ونعوت نسائية، وقد ذُكرت هذه الألقاب في المصادر التاريخية المعاصرة للرسوليين ضمن ألقاب أخت الملك المظفر، وابنة السلطان الملك المنصور عمر، المعروفة بالدار الشمسي[٢]، أو الشمسية[٣].

ثالثًا_ أتقن الخطاط تنفيذه للكتابات، وتجلى ذلك في وضوح الخط وجودته.

(١) قرأه سالم مقبل كالآتي: سطر١"مما أمر بعمارته الدار الكريمة"، سطر٢"السعيدة..."، سطر٣"...."(أنظر) مقبل، الكتابات في المدارس الرسولية، ص١٣١، ١٣٢.
(٢) الخزرجي، العقود، ج٢، ص٢٤٦.
(٣) الجندي، السلوك، ج٢، ص٤١.

النص التأسيسي السادس[١][شكل٧]:

يقع هذا النص على الدعامة الوسطى لبائكة الجناح الغربي المطلة على الصحن [شكل١]، ويتكون النص من قطعتين حجريتين مستطيلتين: القطعة الأولى تطل على الصحن [لوحة٧ أ]، وأبعادها (٠,٢٠×٠,٦٢م). والقطعة الثانية تطل على الرواق المطل على الصحن [لوحة٧ ب]، وأبعادها (٠,٢٠×٠,٨٥م). ويرجح أن القطعتين كانتا قطعة واحدة على هيئة عتب بدليل ما تضمنه النص، وأن المعمار أعاد استخدامه في بناء المداميك بعد ما كُسر وانقسم إلى قطعتين. وقد نفذت كتابة هذا النص بخط الثلث، وبأسلوب الحفر البارز في سطرين يفصل بينهما خط مستقيم بارز، كالآتي:

السطر	القطعة الأولى	القطعة الثانية
١	"بسم الله الرحمن الرحيم أمر بعمارة	هذا الجامع المبارك مولانا وما [وصلا الله]"
٢	"لكنا السلطان الملك المؤيد (رفعة)[٢] هذ	ه العتبة في القعدة سنة (اثنا عشر)[٣] وسبعمائة [على محمد]".

التعليق على النص:

أولًا_ يعطي هذا النص دلالة إنشائية وتاريخية تمثلت في قيام الملك المؤيد داود بن يوسف (٦٩٦_ ٧٢١هـ/ ١٢٩٧_ ١٣٢١م) بعمارة هذا الجامع، وذلك في شهر ذي القعدة سنة (٧١٢هـ/١٣١٣م)، وهو مالم يذكره المؤرخون.

ثانيًا_ لا يمكن تحديد ما قام به الملك المؤيد في الجامع نظرًا لكثرة الأعمال والتجديدات التي أفقدت الجامع معالمه القديمة، غير أن موقع النص

(١) قرأته نهى صادق كالآتي: سطر١: "بسم الله الرحمن الرحيم أمر بعمارة ... هذا الجامع المبارك مولانا ومالكنا الله وصلى". سطر٢: "مالكنا السلطان الملك المؤيد ذي الحجة سنة ست عشر وسبعماية صلى على محمد". وقرأته آمال المصري كالآتي: سطر١: "بسم الله الرحمن الرحيم أمر بعمارة / هذا الجامع المبارك مولانا". سطر٢: "ومالكنا السلطان الملك المؤيد/ في ذي الحجة سنة ست عشر وسبعماية وصلى الله على محمد". وقرأه علي سعيد سيف كالآتي: سطر١: "...هذا الجامع المبارك مولانا وما". سطر٢: "... في القعدة ستة عشر وسبعمائة... على محمد". (أنظر) المصري، مدارس بني رسول بمدينة تعز، ص٣٨؛ سيف، الكتابات التسجيلية، ص١٣٤٤؛
Sadek, Patronage And Architecture in Rasulid Yemen. p.191.

(٢) ما بين القوسين كتبت (كذا).

(٣) ما بين القوسين كتبت (كذا).

يعطي احتمالًا في أن أعمال الملك المؤيد جرت لمقدم الجامع من جهته الغربية أو في الجناح الغربي للجامع، إذ أشارت المصادر التاريخية أن زيادة جرت للجامع من جهته الغربية، لكن المصادر التاريخية نسبت تلك الزيادة للملك المجاهد علي بن المؤيد[١]؛ وهو ما لم يثبته النص التأسيسي.

ثالثًا_ تضمن النص عبارة "رفعة العتبة"، وقد سبق أن ذُكرت مثل هذه العبارة في النص الثالث من نصوص الجامع موضوع الدراسة.

رابعًا_ اتسمت الكتابة المنفذة بعدم الجودة ولم يراع فيها القواعد المطلوبة للحصول على الغرض المنشود من الكتابة، فضلًا عن عدم مراعاة المساحة المتاحة لكتابة النص، إذ جُزأت كلمة (مالكنا) بين السطرين الأول والثاني، كما وقع الخطاط في بعض الأخطاء ككتابة كلمة (رفعة) بتاء مربوطة بدلًا من التاء المفتوحة، وكتابة الألف المقصورة المنتهية ألفًا ممدودةً كما في كلمة (صلا). أما الكتابات التي ما بين الحاصرتين فيرجح أنها كُتبت بعد نقل العتب من مكانه الأصلي واستخدامه قطعتين حجريتين في المدماك؛ نظرًا لاختلاف الخط وحجمه الذي كتب به النص نفسه.

النص التأسيسي السابع[٢] [لوحة٨] [شكل٨]:

يقع هذا النص أسفل منتصف الجدار القديم للمؤخر [شكل١]، ويتكون من لوح حجري صغير مستطيل الشكل، أبعاده (٠,٣٠×٠,٤٤م)، نفذت كتاباته بخط الثلث وبأسلوب الحفر البارز، في سبعة أسطر أفقية، يفصل بين كل سطر وآخر خط مستقيم بارز، كالآتي:

السطر الأول: "بسم الله الرحمن الرحيم"

السطر الثاني: "(وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا)[٣].

السطر الثالث: "أمر بعمارة (هاذه)[٤] السقاية".

السطر الرابع: "من...".

السطر الخامس:"... الآدر الكرام".

(١) العباس الرسولي، العطايا السنية، ص ٤٨١؛ الخزرجي، العقود، ج٢، ص١٨٧.
(٢) ينشر هذا النص لأول مرة.
(٣) سورة الإنسان، الآية (٢١).
(٤) ما بين القوسين كتبت (كذا).

السطر السادس: "جهت صلاح تقبله الله".

السطر السابع: "وجعله صلاح...".

التعليق على النص:

أولًا_ حدد النص نوع المنشأة، بمصطلح (سقاية)، والسقاية في المصطلح الأثري والمعماري هي موضع السقي(١). وهذه السقاية لم يعد لها وجود بالجامع، ولا يمكن تحديد موقعها؛ لكثرة الأعمال والتجديدات التي أفقدت الجامع معالمه القديمة.

ثانيًا_ حدد النص الآمر بعمارة السقاية وهي (جهة صلاح)(٢)، وقد أُطلق هذا اللقب في كتب التراجم والمصادر التاريخية المعاصرة للرسوليين والطاهريين على والدة السلطان الملك المجاهد علي بن المؤيد داوود التي توفيت بمدينة تعز سنة (٧٦٢هـ/١٣٦٠م)(٣).

ثالثًا_ يعطي هذا النص دلالة إنشائية تمثلت في قيام والدة السلطان الملك المجاهد بعمارة سقاية للجامع، وهو مالم يذكره المؤرخون.

رابعًا_ وقع الخطاط في بعض الأخطاء الإملائية مثل كتابة كلمة (هذه) التي كتبت خطأ (هاذه) بإثبات ألف المد كتابةً، وكذلك كلمة (جهة) التي كتبت خطأ (جهت) بتاء مفتوحة بدلًا من تاء مربوطة.

النص التأسيسي الثامن(٤)[شكل٩]:

يقع هذا النص على دعامتي بائكة الجناح الشرقي المطلة على الصحن [شكل١]، ويتكون النص من قطعتين حجريتين مستطيلتين [لوحة٩]، أبعاد كل منهما نحو (٠,٢١×٠,٦٠م)(٥). ويرجح أن القطعتين كانتا قطعة واحدة على هيئة عتب، وأن المعمار أعاد استخدامه في بناء المداميك بعد ما كُسر وانقسم إلى قطعتين. وقد نفذت كتابة هذا النص بخط الثلث، وبأسلوب الحفر البارز، في سطرين يفصل بينهما خط مستقيم بارز، كالآتي:

---

(١) نوار، سامي محمد، الكامل في مصطلحات العمارة الإسلامية، دار الوفاء الإسكندرية، ط١، ٢٠٠٣م، ص٩٥.

(٢) عن هذا اللقب انظر المبحث الثالث من هذه الدراسة.

(٣) مؤلف مجهول، تاريخ الدولة الرسولية، ص٦٢؛ ابن الديبع، بغية المستفيد، ص٨٨، ٨٩.

(4) Sadek, Patronage And Architecture in Rasulid Yemen. PP.191,192.

(٥) مقبل، الكتابات في المدارس الرسولية، ص١٣٥، ١٣٦.

السطر	القطعة الأولى [لوحة٩ أ]	القطعة الثانية [لوحة٩ ب]
١	"(بِسْمِ اللهِ الرَحْمَنِ الرَحِيْمِ إِنَّمَا يَعْمُرُ [مَسَـ][١]	اجِدَ الله مَنْ أَمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرَ وَأَقَامَ
٢	الصَلاَةَ و(اَتا)[٢] الزَكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلاَ الله فَعَسَى أُوْلَئِكَ أَنْ [يَكُ	وْنُـ][٣] ـوا مِنَ الْمُهْتَدِيْن)[٤] وكان فراغ عمارة المسجد المبارك في شهر جماد الأول سنة ست وثمانين وسبعمائة".

التعليق على النص:

أولًا_ لم يحدد النص اسم الشخص الذي أمر بالعمارة أو القائم عليها، إلا أنه تضمن تاريخ الفراغ من عمارة الجامع، وهو شهر جمادى الأولى من سنة (٧٨٦هـ/١٣٨٤م)، وهذا التاريخ يوافق فترة حكم الملك الأشرف الثاني إسماعيل بن الأفضل عباس (٧٧٨- ٨٠٣هـ/١٣٧٧- ١٤٠٠م).

ثانيًا_ اتفقت المصادر التاريخية أن الملك الأشرف الثاني إسماعيل (٧٧٨- ٨٠٣هـ/١٣٧٧- ١٤٠٠م) أمر بأن يزاد في الجامع من جهته الشرقية، لكنها تضاربت في تاريخ عمارة هذه الزيادة، فالخزرجي (ت٨١٢هـ) أشار بأنها كانت في شهر رمضان من سنة (٧٩٣هـ/١٣٩١م)[٥]، ومؤلف تاريخ الدولة الرسولية (ق٩) أشار بأنها كانت في الثاني من شهر شوال من السنة

(١) ما بين الحاصرتين مفقود، والتتمة من القرآن الكريم..
(٢) ما بين القوسين كتبت (كذا).
(٣) ما بين الحاصرتين مفقود، والتتمة من القرآن الكريم..
(٤) التوبة، آية(١٨).
(٥) الخزرجي، العقود، ج٢، ص١٨٧.

نفسها[١]؛ أي: إن الفارق بين التاريخ المسجل على هذا النص التأسيسي، والتاريخ في المصادر التاريخية نحو سبع سنوات، مما قد يحتمل معه احتمالين:

الاحتمال الأول: أن هذا النص يخص الزيادة التي جرت للجامع من قِبل زوجة الملك الأشرف الثاني إسماعيل الحرة جهة الطواشي فرحان (ت ٨٣٦هـ/١٤٣٢م) التي عرفت بالزيادة الفرحانية[٢].

الاحتمال الثاني: أن هذا النص التأسيسي يخص الزيادة المنسوبة للملك الأشرف الثاني إسماعيل، ويحسم التضارب بين الإشارتين، ويثبت عدم صحة كلتيهما[٣].

ثالثًا_ أتقن الخطاط تنفيذه للكتابات، وتجلى ذلك في وضوح الخط، وجودته رغم تداخل الكلمات، غير أنه وقع في خطأ إملائي وحيد وهو كتابة الألف المقصورة ألفًا ممدودة وذلك في كلمة (أَتا).

النص التأسيسي التاسع [لوحة١٠] [شكل١٠]:

يقع هذا النص على بقايا جدار أصلي بالجناح الشرقي [شكل١]، وكان هذا النص يتكون من عتب أو لوح حجري مستطيل الشكل كغيره من النصوص الحجرية السابقة، ولم يتبق منه سوى جزء صغير، نحو (٠,٢٥ × ٠,٤٠)[٤]. وقد نفذت كتاباته بخط الثلث، وبأسلوب الحفر البارز في سطرين يفصل بينهما خط مستقيم بارز، كالآتي:

السطر الأول: "أمر بعمارة هذا المسجد ا".

السطر الثاني: "[مو][٥] لانا السلطان الملك".

---

(١) مؤلف مجهول، تاريخ الدولة الرسولية، ص١١٠.

(٢) راجع مراحل عمارة الجامع.

(٣) تعد النقوش الكتابية من المصادر الهامة في حسم الخلاف وتضارب الروايات بين المؤرخين. لمزيد من المعلومات عن هذا الموضوع (انظر) الحداد، محمد حمزة، النقوش الآثارية مصدرًا للتاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، م١، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط١، ٢٠٠٢م، ص٢٢، ٥٩.

(٤) مقبل، الكتابات في المدارس الرسولية، ص١٣٢.

(٥) ما بين الحاصرتين يختفي تحت طبقة من الإسمنت.

التعليق على النص:

أولًا_ لا يمكن إرجاع هذا النص إلى ملكٍ بعينه؛ لفقدان جزء كبير من مضمونه، وما تبقى من مضمونه يعطي دلالة إنشائية تمثلت في قيام أحد الملوك الرسوليين[١] أو الطاهريين بأعمال معمارية في هذا الجامع.

ثانيًا_ أتقن الخطاط تنفيذه للكتابات، وتجلى ذلك في وضوح الخط، وجودته.

النص التأسيسي العاشر[٢] [لوحة١١]:

يقع هذا النص أعلى المدخل الغربي في الطرف الشمالي من الواجهة الغربية للجامع [شكل١]، وهو عبارة عن عتب خشبي، يبلغ ارتفاعه نحو (٠,٢٠م)، وعرضه نحو (١,٤٠م)، وسمكه نحو (٠,٢٠م). وقد ازدانت واجهة العتب وبطنه بزخارف كتابية نفذت بخط الثلث، وبأسلوب الحفر البارز، حيث نفذت الكتابات على واجهة العتب ضمن إطار مستطيل الشكل، يحفه من جوانبه شريط ذي زخارف هندسية مجدولة. ونفذت كتابات باطن العتب ضمن بحرين تشكلا من جفت لاعب على شكل ميمة تتصل بالبحرين، كالآتي:

نص كتابات واجهة العتب: "بسم الله الرحمن الرحيم أمر بعمارة هذه الزيادة المباركة مولانا السلطان الملك المنصور عبدالوهاب بن داود".

كتابات باطن العتب [شكل١١]: ضمن البحر الأول: "(ادْخُلُوهَا بِسَلاَمٍ آمِنِينَ)[٣] وكان".

ويكتمل النص ضمن البحر الثاني: "ذلك في شهر المحرم سنة ست وثمانين وثمان مائة".

---

(١) يرى سالم مقبل أن هذا النص يخص الملك المجاهد علي الرسولي، وليس أحد سواه. (أنظر) مقبل، الكتابات في المدارس الرسولية، ص١٣٣.

(٢) قرأته كل من: نهى صادق وآمال المصري كالآتي: "وادخلوها بسلام امنين وكان ذلك في شهر المحرم من سنة ست وثمانين وثمان ماية". وقرأه سالم مقبل كالآتي: "بسم الله الرحمن الرحيم... "ادخلوها بسلام امنين وكان ذلك في شهر المحرم من سنة ست وثمانين وثمان ماية". (انظر) المصري، مدارس بني رسول بمدينة تعز، ص٤٤؛ مقبل، الكتابات في المدارس الرسولية، ص١٢٠؛

Sadek, Patronage And Architecture in Rasulid Yemen. p.180.

(٣) سورة الحجر، الآية (٤٦).

التعليق على النص:

أولًا_ أعطي النص دلالة إنشائية تمثلت في قيام الملك المنصور عبدالوهاب بن داود بزيادة الجامع من جهته الغربية.

ثانيًا_ أكد النص أن صاحب هذه الزيادة في الجامع هو الملك المنصور عبدالوهاب بن داود، وليس كما ذكر بعض الباحثين أن صاحب هذه الزيادة هو الظافر عامر بن عبد الوهاب[١].

ثالثًا_ أعطى النص دلالة تاريخية تمثلت في تحديد التاريخ الدقيق الذي بُنيت فيه هذه الزيادة، وذلك في شهر محرم من سنة (٨٨٦هـ/١٤٨١م)، وهو مالم يذكره المؤرخون.

رابعًا_ تعد الكتابة المنفذة على هذا النص من أجمل الكتابات، وقد تجلى ذلك في وضوح الخط، وندرة الأخطاء الإملائية رغم تداخل الكلمات، ومراعاة المساحة المتاحة لكتابة النص. ويماثلها في الجامع خطوط الثلث المنفذة على النص التأسيسي الحادي عشر من النصوص موضوع الدراسة.

النص التأسيسي الحادي عشر[٢][لوحة١٢]:

يقع هذا النص أعلى المدخل الشرقي في الطرف الشمالي من الواجهة الشرقية للجامع [شكل١]، وهو عبارة عن عتب خشبي، يبلغ ارتفاعه نحو (٠,٢٠م)، وعرضه نحو (١,٤٠م)، وسمكه نحو (٠,٢٠م). وقد ازدانت واجهة العتب وبطنه بزخارف كتابية نفذت بخط الثلث، وبأسلوب الحفر البارز، حيث نفذت الكتابات على واجهة العتب ضمن إطار مستطيل الشكل، يحفه من جوانبه

(١) المصري، مدارس بني رسول بمدينة تعز، ص٤٣، ٤٥؛ المشرقي، التعليم في اليمن، ص٢٣٥؛ سيف، الكتابات التسجيلية، ص١٣٤٥؛ مقبل، الكتابات في المدارس الرسولية، ص١٣٠، ١٢١.

(٢) قرأته نهى صادق كالآتي: "المباركة في شهر رمضان المعظم سنة ست وثمانين وثمان ماية من الهجرة النبوية على أصحابها وعلى [..] الصلاة". وقرأته آمال المصري كالآتي: "...المباركة في شهر رمضان المعظم سنة ست وثمانين وثمانماية من الهجرة النبوية على صاحبها وعلى ...الصلاة ...". وقرأه المطاع كالآتي: "كان الفراغ من عمارة هذه البوابة المباركة في شهر رمضان المعظم سنة ست وثمانين وثمان ماية من الهجرة النبوية على صاحبها وعلى آلة الصلاة والسلام". (انظر) المصري، مدارس بني رسول بمدينة تعز، ص٤٣؛ المطاع، المنصورية بجبن، ص١٨٨؛

Sadek, Patronage And Architecture in Rasulid Yemen. p.179.

شريط ذو زخارف نباتية. ونفذت كتابات باطن العتب داخل بحر يحفه من جوانبه شريط ذي زخارف هندسية مجدولة كالآتي:

نص كتابات واجهة العتب: "بسم الله الرحمن الرحيم أمر بعمارة هذه الزيادة المباركة مولانا السلطان الملك المنصور عبدالوهاب بن داود".

نص كتابات باطن العتب [شكل١٢]: "(رفعة)[1] العتبة المباركة في شهر رمضان المعظم سنة ست وثمانين وثمان مائة من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام".

التعليق على النص:

أولًا_ إلى جانب تلك الدلالة الإنشائية والمتمثلة في قيام الملك المنصور عبدالوهاب بن داود بزيادة الجامع من جهته الغربية، فإن موقع هذا النص يعطي دلالة إنشائية أخرى تمثلت في قيام الملك المنصور عبدالوهاب بن داود بإضافة هذا المدخل للجامع، وأن أعماله لم تقتصر على الزيادة الغربية فقط.

ثانيًا_ تضمن هذا النص تاريخًا يختلف عن تاريخ النص السابق (النص العاشر)، مما يرجح أن ما بين التاريخين في النصين (العاشر والحادي عشر) هي الفترة التي استغرقتها تلك الأعمال والزيادات بالجامع، بحيث استغرقت قرابة تسعة أشهر، بدأت من شهر محرم من سنة (٨٨٦هـ/١٤٨١م)، وانتهت في شهر رمضان من السنة نفسها.

ثالثًا_ تشبه الكتابات المنفذة على هذا النص الكتابات المنفذة على النص السابق من النصوص موضوع الدراسة، إلا أن الخطاط وقع في خطأ إملائي وحيد وهو كتابة كلمة (رفعة) بتاء مربوطة بدلًا من التاء المفتوحة.

النص التأسيسي الثاني عشر [لوحة١٣].

يقع هذا النص في مقدم الجامع، ضمن كتابات أحد بحور الشريط الكتابي بحافة رقبة القبة الكبيرة الغربية [شكل١]، وقد نفذت الكتابات بخط الثلث، وبمادة الألوان، حيث استخدم الفنان اللون الأبيض لتنفيذ الكتابات فوق أرضية بنية داكنة، ويتضمن النص الآتي:

(١) ما بين القوسين كتبت (كذا).

"اللهم اغفر لعبدك مولانا السلطان الملك المنصور عبدالوهاب بن داود..."[١].

التعليق على النص:

أولًا_ إلى جانب تلك الدلالة الإنشائية والمتمثلة في قيام الملك المنصور عبدالوهاب بن داود بزيادة في الجامع من جهته الغربية وجهته الشرقية، فإن موقع هذا النص يعطي احتمالًا أن الزيادة الغربية شملت أيضًا هذه القبة وما يليها غربًا[٢]؛ غير أنه لا يمكن الجزم بذلك فلربما اقتصر أعمال الملك المنصور عبدالوهاب في هذه القبة على تجديدها وإعادة زخرفتها، وأن زيادة الجامع اقتصر على ما يلي هذه القبة باتجاه الغرب [شكل١].

ثانيًا_ يعد هذا النص الوحيد من النصوص التأسيسية _موضوع البحث_ الذي نفذ بمادة الألوان.

ثالثًا_ تشبه الكتابات المنفذة على هذا النص الكتابات المنفذة على النصين السابقين.

النص التأسيسي الثالث عشر[٣] [لوحة١٤][شكل١٣]:

يقع هذا النص في مقدم الجامع أعلى العقد الخامس من البائكة الثالثة [شكل١]، ويتكون من لوح حجري مستطيل الشكل، أبعاده (٠,٣٠×١.٦٥م) تقريبًا، نفذت كتاباته بخط الثلث وبأسلوب الحفر البارز ضمن بحرين في ثلاثة أسطر أفقية، يتضمن نصًا على هيئة قالب شعري كالآتي:

السطر	كتابات ضمن البحر الأول	كتابات ضمن البحر الثاني

(١) قرأته نهى صادق كالآتي: "اللهم اغفر لعبدك مولانا السلطان الملك المنصور عبدالوهاب...". وقرأته آمال المصري كالآتي: "اللهم اغفر لعبدك مولانا السلطان الملك المنصور عبدالوهاب وهو الذي جدد القبة" (أنظر) المصري، مدارس بني رسول بمدينة تعز، ص٣٤؛
Sadek, Patronage And Architecture in Rasulid Yemen. p.185.

(٢) (انظر) لمزيد من المعلومات عن أعمال عبدالوهاب بن داود في جامع المظفر(انظر) المطاع، المنصورية بجبن، ص١٨٩-١٩٣؛
Sadek, Patronage And Architecture in Rasulid Yemen. pp.179_185.

(٣) ينشر هذا النص لأول مرة.

١	"بسم الله الرحمن الرحيم ومن تكن برسول الله نصرته	إن تلقه الأسد في آجامها تجم[١]
٢	دار تدم فيه السعادة والغناء	والعز والمجد المعظم من الهنا
٣	وبلوغ ما تهوى النفوس من المنا	ما دام لله المحامد والثنا سنة ١٠٣٤"

التعليق على النص:

أولًا_ يختلف مضمون النص عن النصوص السابقة؛ إذ لم يحتو على أسماء أو ألقاب القائمين على الأعمال التي تمت بالجامع، أو حتى طبيعة العمل الذي أُحدث في الجامع كعمارةٍ أو زيادةٍ أو تجديد أو نحوه.

ثانيًا_ أعطى النص دلالة تاريخية تمثلت في تحديد التاريخ الدقيق للأعمال التي جرت للجامع في العصر العثماني، وذلك سنة (١٠٣٤هـ/١٦٢٤م)، وهذا التاريخ يوافق فترة الحكم العثماني الأول لليمن، وهو مالم يذكره المؤرخون. أما ما أشارت إليه صحيفة صنعاء إلى أن إصلاحات جرت للجامع من قِبْل متصرف تعز محمد باشا سنة (١٣١٣هـ/ ١٨٩٦م)[٢]؛ أي: في فترة الحكم العثماني الثاني لليمن، فلم يُعثر على نص تأسيسي يؤكد ذلك[٣].

ثالثًا_ من موقع النص يرجح أن أعمالا جرت في مقدم الجامع لكن لا يمكن تحديد تلك الأعمال بالضبط؛ نظرًا لكثرة الأعمال والتجديدات التي أفقدت الجامع معالمه القديمة.

رابعًا_ استخدم الكاتب خط الثلث في تنفيذه لكتابات هذا النص.

(١) من قصيدة البردة للإمام البوصيري. ولمزيد من المعلومات حول نصوص البردة على العمائر العثمانية، وأثرها الأدبي والفني (أنظر) بدر، بدر عبدالعزيز محمد، نصوص البردة على العمائر العثمانية في مصر دراسة فنية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم الآثار الإسلامية، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٢م، ص٢٥٥.

(٢) صحيفة صنعاء، ع (٦٤٦)، شوال، ١٣١٣هـ/١٨٩٦م، ص١.

(٣) وهذا قد لا يعني عدم أو نفي تلك الإصلاحات في الجامع من قبل محمد باشا؛ فلربما اقتصرت تلك الإصلاحات على تبييض الجامع بالنورة، وفرشه، وغيرها من الأعمال التي لا تستدعي عمل نصوص تسجيلية لمثل هذه الأعمال.

النص التأسيسي الرابع عشر[١][لوحة١٥]:

يقع هذا النص في المؤخر على عتب خشبي يعلو الباب الذي يفضي إلى رواق المؤخر المطل على الصحن [شكل١]، أبعاده نحو (٠,٢٠× ١٤٠م). وقد نفذت الكتابات بخط شعبي، وبأسلوب الحفر الغائر، إلا أن هذه الكتابات اختفت تحت طبقة كثيفة من النورة، فضلًا عن تشذب العتب وتآكله من أسفله وأطرافه، مما أدى إلى عدم معرفة مضمون النص كاملًا. نفذت الكتابات في سطرين غير منتظمين كالآتي:

السطر الأول: "أمر بعمارة هذا سيدنا...".

السطر الثاني: "... الشيخ... بن يحي علي سعد ... ١٢٤...".

التعليق على النص:

أولًا_ تضمن النص اسم القائم على العمارة، وكذا تاريخ العمارة، لكن جزءا من الاسم والتاريخ تعرضا للتلف؛ فبالنسبة إلى تاريخ العمارة، فقد نُفذ بالأرقام وليس بالكتابة، وقد تعرض أحد الأرقام للتلف ولم يبق من التاريخ سوى الأرقام (١٢٤)، مما يحتمل معه احتمالان:

الاحتمال الأول: أن الرقم الأول للتاريخ الهجري تعرض للتلف، وبالتالي فإن تاريخ العمارة كان سنة (١١٢٤هـ).

الاحتمال الثاني: أن الرقم الأخير للتاريخ الهجري هو الذي تعرض للتلف، وبالتالي فإن تاريخ العمارة كان ما بين سنة (١٢٤٠_ ١٢٤٩هـ). وبالرجوع إلى المراجع التاريخية المعاصرة لهذه الفترة، يتبين عدم وجود أي إشارة عن عمارة الجامع أو إصلاحات جرت له خلال هذه الفترة، لكن المراجع كشفت عن إحدى الشخصيات التي تولت منطقة تعز في منتصف القرن الثالث عشر الهجري، يحمل اسمًا مشابهًا للاسم الذي تضمنه النص التأسيسي موضوع الدراسة، وهو الشيخ (حسن بن يحيى علي سعد)[٢]. وبما أن النص التأسيسي

(١) ينشر هذا النص لأول مرة.

(٢) جحاف، لطف الله بن أحمد (ت١٢٤٣هـ)، حوليات المؤرخ جحاف، السنوات الأولى من سيرة المهدي عبدالله ١٢٣١-١٢٣٣هـ/١٨١٦-١٨١٨م، تحقيق ودراسة : د. حسين بن عبدالله العمري، دار الفكر دمشق، ط١، ١٩٩٨م، ص٤٢؛ النعمي، أحمد بن أحمد (ت١٢٥٨هـ/١٨٤٢م)، حوليات النعمي التهامية، من تاريخ اليمن الحديث ١٢١٥-١٢٥٨هـ/١٨٠٠- ١٨٤٢م، تحقيق ودراسة : د. حسين بن عبدالله العمري، دار الفكر دمشق، ودار الحكمة اليمانية صنعاء، ط١، ١٩٨٧م، ص٧٠، ١١٦؛ العمري، مئة عام، ص٢٥٨.

تضمن الاسم الكامل لهذا الشيخ عدا اسمه الأول؛ فيرجح أن القائم على هذه العمارة هو الشيخ حسن بن يحيى علي سعد، أو أحد إخوانه، وأن تاريخ العمارة كان بين عامي (١٢٤٠_ ١٢٤٩هـ).

ثانيًا_ من موقع هذا النص يحتمل أن عمارة أو إصلاحات جرت في مؤخر الجامع، لكن لا يمكن الجزم بصحة هذا الاحتمال؛ لعدم وجود أدلة كافية أو أعمال حفريات علمية في الجامع يمكن من خلالها إثبات صحة هذا الاحتمال أو نفيه.

النص التأسيسي الخامس عشر:

يقع هذا النص على مصراعي باب المدخل الغربي في الطرف الشمالي من الواجهة الغربية للجامع [شكل١]، ضمن حشوتين مستطيلتي الشكل، أبعاد كل منهما نحو (٠,٣٥ × ٠,٤٥م)، وقد نفذت الكتابات بخط شبيه بخط الرقعة، وبأسلوب الحفر البارز، في شريط كتابي أفقي ورأسي تتصل مع بعضها مكونة كلمات النص الآتي:

المصراع الأيمن[١][لوحة١٦ أ]: "(إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ الله مَنْ أَمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرَ وَأَقَامَ الصَلاَةَ وَأَتى الزَكَاةَ وَلَمْ يَخْش إِلاَ الله)[٢]".

ويكتمل النص على المصراع الأيسر [لوحة١٦ ب] [شكل١٤]: "بتاريخه الحمـ[ـد...][٣]. (ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ)[٤]. سنة ١٣٤٨. أحب البقاع (الا لله)[٥] المساجد"[٦].

التعليق على النص:

أولًا_ أعطى النص دلالة تجديد جرت للجامع تمثلت في استبدال الأبواب القديمة بهذه الأبواب، وذلك سنة (١٣٤٨هـ/١٩٢٩م)، وهذه السنة توافق فترة

(١) قرأه سالم مقبل كالآتي: "(إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ الله مَنْ أَمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرَ)" (أنظر) مقبل، الكتابات في المدارس الرسولية، ص١٢٢.

(٢) التوبة، آية (١٨).

(٣) ما بين الحاصرتين حرف وكلمة اختفت تحت طبقة من الغراء، الأمر الذي تعثر على مطابقة المقابل العددي (١٣٤٨) مع حساب الجمل والذي جاء في عبارة "

(٤) سورة الحجر، الآية (٤٦).

(٥) ما بين القوسين كتبت (كذا)، وتصحيحها (إلى الله).

(٦) قرأه سالم مقبل كالآتي: "ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ. احب البقاع إلى الله المساجد، بتاريخه، ١٣٢٨" (أنظر) مقبل، الكتابات في المدارس الرسولية، ص١٢٢.

حكم الإمام يحيى بن حميد الدين، ويرجح أن القائم على هذا التجديد هو ولي عهده سيف الإسلام أحمد أثناء حكمه لمدينة تعز؛ إذ قام ببعض الإصلاحات والإضافات إلى الجامع(١)، وكذلك في جوامع أخرى بتعز كجامع معاذ بالجند الذي استبدل أبوابه القديمة بأبواب أخرى سنة (١٣٤٤هـ)(٢).

ثانيًا_ أُستخدم في تاريخ عمل هذه الأبواب طريقة التاريخ بحساب الجمل، وهي من الطرق التي شاعت في الفترة العثمانية باليمن، وظلت تستخدم في الكتابات التاريخية والنصوص التأسيسية التي سجلت على بعض العمارات التي شيدت عقب خروج العثمانيين من اليمن، واستمرت حتى أيامنا هذه كما في النص السادس عشر الآتي، بل إنها صارت سمة من سمات النصوص التأسيسية في اليمن(٣).

النص التأسيسي السادس عشر(٤)[لوحة١٧][شكل١٥]:

يقع هذا النص في صدر المدخل الجنوبي لقاعدة المئذنة [شكل١]، ويتكون من لوح حجري مستطيل الشكل، أبعاده (٠,٥٥ × ٠,٨٥م)، وقد نفذت الكتابات بخط شعبي، وبأسلوب الحفر الغائر، في ستة سطور تتضمن نصًا على هيئة قالب شعري يؤرخ فيه بناء المئذنة بحساب الجمل كالآتي:

السطر الأول: "بسم الله الرحمن الرحيم".

السطر الثاني: "هذا البنا لله في تأسيسه".

السطر الثالث: "رمز إلى التوحيد والإيمان".

السطر الرابع: "الوقف شيده فارخ جُد بها".

السطر الخامس: "ما أتحف الآثار للأوطان".

---

(١) عن تلك الإضافات (انظر) المطاع، المنصورية بجبن، ص١٨١؛
Sadek, Patronage And Architecture in Rasulid Yemen, p. 177.

(٢) الحداد، النصوص التأسيسية، ص١١٢.

(٣) منها على سبيل المثال النصوص التأسيسية في كل من المدرسة البكيرة بصنعاء، وقبة محمد باشا بمدينة يريم، مسجد الأمير سنبل بذمار، القبة الضريحية بمسجد الأبهر(انظر) خليفة، النصوص التأسيسية، ص٢٥٣، ٢٥٤؛ سيف، علي سعيد، دراسة لشاهد قبر ونص تأسيس للإمام المنصور بالله الحسين في القبة الضريحية بمسجد الأبهر بمدينة صنعاء، مجلة أبجديات، الإسكندرية، العدد١، ٢٠٠٦م، ص١٢٩ ـ١٣٥.

(٤) ينشر هذا النص لأول مرة.

السطر السادس: "سنة ١٤٠٥هـ".

التعليق على النص:

أولًا_ يحدد النص القائم على عمارة هذه المئذنة ضمنيًا، وهو مكتب الأوقاف، وقد أقيمت هذه المئذنة بدلًا من مئذنة الجامع الأصلية التي سقطت سنة (١٣٨٢هـ/١٩٦٢م)[١] [لوحة١٨]. ويصحح النص المعلومة التاريخية التي ذكرت أن بناء المئذنة كان سنة (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)[٢].

ثانيًا_ أُستخدم في تأريخ بناء هذه المئذنة طريقة التاريخ بحساب الجمل، وحرص الخطاط على كتابة المقابل العددي للتاريخ المسجل بحساب الجمل، وقد تطابق المقابل العددي مع حساب الجمل الذي جاء في عبارة "جُد بها ما أتحف الآثار للأوطان"[٣].

المبحث الثالث: عناصر النصوص التأسيسية وتطبيقها على النصوص[٤] (جدول١):

تتضمن النصوص التأسيسية خمسة عناصر أساسية هي: الافتتاحية، وفعل الإنشاء أو التجديد، ووظيفة المنشأة، واسم المنشئ، وتاريخ الإنشاء أو التجديد. وكان المضمون المعتاد للنصوص التأسيسية موجودًا منذ القرن الأول الهجري/ السابع الميلادي، واستمر حتى نهاية القرن السابع وبداية القرن الثامن

(١) الراشد، المنشآت الرسولية، ١٤٤؛
Sadek, Patronage And Architecture in Rasulid Yemen. p.243.

(٢) الراشد، المنشآت الرسولية، ١٤٤.

(٣)

ج	د	ب	هـ	ا	م	ا	ا	ت	ح	ف	ا
٣	٤	٢	٥	١	٤٠	١	١	٤٠٠	٨	٨٠	١
ل	ا	ث	ا	ر	ل	ل	ا	و	ط	ا	ن
٣٠	١	٥٠٠	١	٢٠٠	٣٠	٣٠	١	٦	٩	١	٥٠
المجموع = ١٤٠٥											

(٤) علي، محمد محمد مرسي، نصوص الإنشاء والتجديد بالعمائر الدينية بمدينة طرابلس الشام في العصر العثماني دراسة في المضمون، مجلة أبجديات، الإسكندرية، العدد١٢، ٢٠١٧م، ص٥٣.

الهجري/ الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين؛ إذ أصبحت النقوش أطول وأكثر تعقيدًا[١].

١_ الافتتاحية:

تعددت صيغ الافتتاحية في النصوص التأسيسية موضوع الدراسة على النحو الآتي:

أ_ نصوص بدأت بالبسملة: وقد وردت في كلٍّ من النص التأسيسي: الأول، والثالث، والسادس، والسابع، والثامن، والعاشر، والحادي عشر، والثالث عشر، والسادس عشر. وبعضها أُلحقت البسملة بالاقتباس القرآني "(إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ الله ....)"[٢] كما في النص الثامن، وأُلحقت أيضًا بالآية "(وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا)"[٣] كما في النص السابع. وأُلحقت البسملة ببيتٍ من قصيدة البُردة كما في النص الثالث عشر.

ب_ نصوص بدأت باقتباس قرآني: كما في النص الخامس عشر الذي أُفتتح بجزء من الآية الكريمة "(إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ الله ....)"[٤].

ج_ نصوص بدأت بالصلاة على النبيﷺ: وقد وردت في النص الثاني، ومن ثم البسملة.

د_ نصوص بدأت بالدعاء: وقد ورد في النص الثاني عشر بصيغة: "اللهم اغفر لعبدك مولانا السلطان...".

هـ_ نصوص بدأت بفعل الإنشاء أو التجديد: وقد ورد في كلٍّ من النص التأسيسي: الرابع، والتاسع، والرابع عشر؛ إذ أُفتتح كل منها بصيغة: "أمر بعمارة". كما أُفتتح النص الخامس بصيغة: "مما أمر بعمارته".

٢_ فعل الإنشاء أو التجديد:

تعددت صيغ فعل الإنشاء أو التجديد في هذه النصوص على النحو الآتي:

أ_ ما أمر بعمل: ذُكر بهذه الصيغة في النص التأسيسي الأول.

---

(١) علي، نصوص الإنشاء والتجديد، ص٥٣.
(٢) التوبة، آية (١٨).
(٣) سورة الإنسان، الآية (٢١).
(٤) التوبة، آية (١٨).

ب_ أمر بعمارة: وقد وجد بهذه الصيغة في كلٍّ من النص: الثاني، والثالث، والرابع، والسادس، والسابع، والتاسع، والعاشر، والحادي عشر، والرابع عشر.

ج_ مما أمر بعمارته: ورد بهذه الصيغة في النص الخامس.

د_ تجديد: ورد هذا اللفظ ضمن كتابات النص الرابع، وهو النص الوحيد الذي تضمن فعل الإنشاء والذي ورد بصيغة "أمر بعمارة"، وأيضًا فعل التجديد الذي ورد بصيغة "وتجديد".

٣_ وظيفة المنشأة:

تضمنت أغلب هذه النصوص عدة مصطلحات للدلالة على وظيفة المنشأة، أو عناصرها ووحداتها المعمارية كالآتي:

أ_ الجامع: أطلق هذا المصطلح على المساجد التي تقام فيها صلاة الجمعة. وقد ورد مصطلح الجامع مرة واحدة فقط، وذلك ضمن كتابات النص السادس، مضافًا إليه لقب المبارك.

ب_ المسجد: ذُكر هذا المصطلح ثلاث مرات ضمن كتابات كلٍّ من النص: الثاني، والثامن، والتاسع مضافًا إليه لقب المبارك.

ج_ المدرسة: وجد هذا المصطلح مضافًا إليه لقب أو صفة المباركة ثلاث مرات، وذلك ضمن كتابات كلٍّ من النص: الأول، والثالث، والرابع. وجميع هذه النصوص منقولة من مدارس مندثرة وأُعيد استخدامها في عمارة الجامع مرة أخرى.

د_ السقاية: ذُكر هذا المصطلح ضمن كتابات النص السابع، للدلالة على إحدى الوحدات المعمارية التي أُضيفت للجامع لاحقًا ابتغاء الأجر والثواب.

هـ_ الزيادة: ورد هذا المصطلح ضمن كتابات النصين العاشر، والحادي عشر مضافًا إليه لقب أو صفة المباركة. وقد وردت بهذه الصيغة "الزيادة" للدلالة على أعمال الزيادات التي جرت لمقدم الجامع من ناحيته الشرقية والغربية.

و_ البوابة: ذُكر هذا المصطلح ضمن كتابات النص الرابع، مضافًا إليه لقب أو صفة المباركة. وقد ذُكر بهذا المصطلح للدلالة على عمارة بوابة جديدة للمدرسة الشمسية، وليس لجامع المظفر موضوع الدراسة؛ فالنص الرابع هو

أحد النصوص المنقولة - كما سبقت الإشارة - التي أُعيد استخدامها في عمارة الجامع مرة أخرى.

٤_ اسم المنشئ وألقابه:

يعد اسم المنشئ والقابه من أهم العناصر المسجلة بنصوص الإنشاء؛ لأنه يمدنا باسم صاحب المنشأة وألقابه التي تعكس حالته السياسية، ومكانته الاجتماعية، ووظيفته[١]. وقد تضمنت أغلب النصوص التأسيسية - موضوع الدراسة - اسم المنشئ مسبوقا بألقابه، ومتبوعا بعبارات وأدعية دينية. ويلاحظ تنوع صيغ ورود اسم المنشئ وألقابه كالآتي:

أ_ نصوص تضمنت اسم المنشئ صراحة، وذلك في كلٍّ من النص: الأول، والثاني، والثالث، والسادس، والعاشر، والحادي عشر، والثاني عشر، والرابع عشر. كما أن النص التاسع كان يتضمن اسم المنشئ وألقابه، إلا أنه كُسر وفُقد، ولم يبق من النص إلا بعض الألقاب الدالة على السلطة والمُلك (السلطان الملك)، وهذان اللقبان تلقب بهما جميع ملوك بني رسول وكذا بني طاهر، الأمر الذي يصعب معه إرجاعه إلى ملكٍ بعينه.

ب_ نصوص تضمنت اسم المنشئ أو القائم على العمارة ضمنيًا، دون ذكر الاسم صراحةً، وذلك من خلال ورود ألقاب المنشئ أو القائم على العمارة التي عُرف بها في المصادر التاريخية، كما في كلٍّ من النص: الرابع، الخامس، السابع. وبالنسبة إلى النص السادس عشر، فقد تضمن اسم القائم على العمارة ضمنيًا الذي ورد بصيغة "الوقف شيده"، ويقصد به مكتب الأوقاف.

ج_ نصوص لم تتضمن اسم المنشئ، كما في النص الثامن، والثالث عشر، والخامس عشر.

الألقاب:

تضمنت الدراسة عددًا من الألقاب التي وردت ضمن النصوص التأسيسية، رُتبت ترتيبًا ألفبائيًا على حروف المعجم، كالآتي:

الأستاذ: لقب معرب، ويعني بالفارسية السيد، أو المشهور بعمله. وقد استعمل المصطلح في اللغة العربية بمعنى ماهر. وشاع استخدامه بصفة خاصة للمهرة من ذوي الحرف مثل البنائين وغيرهم من الصناع. والأستاذ من الألقاب

(١) علي، نصوص الإنشاء والتجديد، ص٥٣.

العامة التي استعملت منذ العصر العباسي للدلالة على بلوغ مرتبة رفيعة في الدولة، وكذلك للدلالة على الرئاسة بين الموظفين غير العسكريين(١). وقد وجد لقب (الأستاذ) مسجلًا ضمن كتابات النص الثالث كلقب يسبق اسم الصانع أو المشرف على العمارة (ربيع ابن محمد).

البهاء: الحسن، ويستعمل اللقب في تكوين بعض الألقاب المركبة مثل بهاء الدين وبهاء الإسلام(٢). واللقب (بهاء) في كتب التراجم والمصادر التاريخية المعاصرة للرسوليين والطاهريين، وكذلك في الكتابات الأثرية سواء المسجلة على المنشآت المعمارية أو على التحف المنقولة يرد مضافًا إلى اللفظ (الدين) قبل اسم العلم (محمد)، ولم يقتصر إطلاقه آنذاك على فئة معينة من الناس فقد تساوى في استعماله السلاطين والأمراء والعلماء وعامة الناس؛ كونه من ألقاب التعريف الخاصة التي ارتبطت أساسًا بأسماء الأعلام(٣). وقد وجد لقب (بهاء الدين) مسجلًا ضمن كتابات النص الرابع.

الجناب: في اللغة الفناء، أو ما يقرب من محلة القوم؛ إذ يعبر عن الرجل بفنائه وما قرب من محلته من باب التعظيم، ويستعمل هذا اللقب لكبار الرجال المدنيين وللطبقة الوسطى من العسكريين، وأول من تلقب به سنجر السلجوقي، وفي أواخر العصر الأيوبي استعمل لقب (الجناب العالي) للوزراء(٤). وقد وجد لقب (الجناب العالي) مسجلًا ضمن كتابات النص الرابع ضمن ألقاب (بهاء الدين).

جهة: الجهة في اللغة اسم للناحية، وكان يكنى باللفظ عن المرأة الجليلة (٥)، وقد استعمل اللفظ (جهة) من غير أداة التعريف ومضافًا إلى اسم مذكر في كتب التراجم والمصادر التاريخية المعاصرة للرسوليين للإشارة إلى أمهات وزوجات الملوك الرسوليين اللائي اشتهرن باسم الطواشي التابع لهن مثل (جهة معتب) وهي والدة الملك الأشرف، و(جهة فرحان) وهي زوجة الملك الأشرف.

(١) الباشا، حسن، الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٧م، ص ١٣٩، ١٤٠؛ الفنون والوظائف، ص٥٩_٦١.
(٢) الباشا، الألقاب، ص٢٢٦.
(٣) الأكوع، الكنى والألقاب، ص٨.
(٤) الباشا، الألقاب، ص٢٤١-٢٤٧.
(٥) الباشا، الألقاب، ص٢٤٩.

وقد وجد لقب (جهة) مسجلًا بصيغة (جهة صلاح) ضمن كتابات النص السابع ضمن ألقاب والدة السلطان المجاهد علي الرسولي.

العاليّ: من ألقاب الفروع في عصر المماليك ،وكان (العالي) أيضا من الألقاب التي تجري مجرى التشريف[١]. وقد سجل هذا اللقب بصيغة (الجناب العالي) ضمن كتابات النص الرابع كلقب من ألقاب (بهاء الدين).

الحجاب: في اللغة الستر، وهو من ألقاب النساء؛ وكان يضاف بالمناعة فيقال (الحجاب المنيع)، وقد استعمل هذا اللقب لنساء الأسر المالكة في العصر الأيوبي؛ إذ أطلق على ضيفة خاتون ابنة السلطان الملك العادل في نص إنشاء بتاريخ سنة (٦٣٣هـ) في مدرسة الفردوس بحلب، وجاء في نفس النص (...الستر الرفيع والحجاب المنيع ...)[٢]. وقد سجل اللقب بصيغة (الحجاب المنيع) ضمن كتابات النص الثالث ضمن ألقاب أم السلطان المظفر.

الدار: لفظ مؤنث بمعنى الموضع أو المثوى والبيت والديوان. وقد استعمل على سبيل الكناية كلقب فخري، فكان يقال (الدار العزيزة)، واستعمل أيضا للإشارة إلى الجليلات من النساء، فكان يعبر عن السيدة بدارها تنزيهًا لها عن التصريح باسمها، والسر في اختياره إرادة الرمز إلى الصون لملازمتهن الدور وعدم الخروج منها، وقد استعمل الدار لقبا للمؤنث الحقيقي؛ أي: إنه جاء في مقدمة الألقاب الخاصة بأميرات البيت المالك. ويلحق بهذا اللقب صفات أخرى مثل (الدار الكريمة)، وغيرها، كما أنه يرد بلفظ الجمع لقبا للسيدة الجليلة مثل (الآدر المصونة) [٣].

وقد سجل اللقب بصيغة (الدار الكريمة) ضمن كتابات النص الخامس ضمن ألقاب الشمسية أخت السلطان المظفر، كما ورد بلفظ الجمع وبصيغة (الآدر الكرام) ضمن كتابات النص السابع ضمن ألقاب والدة السلطان المجاهد.

الستر: الستر في اللغة بمعنى الستارة وقد استعمل لقبا للإشارة إلى المرأة الجليلة، وهو بذلك يشبه لقب (الدار)، وكان يغلب فيه وصفه (بالرفيع) و(العالي) و(بالأشرف)، وكان (الستر الرفيع) أكثرها ورودًا لا سيما في

(١) الباشا، الألقاب، ص٣٩٠-٣٩١.
(٢) الباشا، الألقاب، ص٢٥٦.
(٣) الباشا، الألقاب، ص٢٨٢.

النقوش[١]. وقد وجد مثل هذا اللقب مسجلًا وبصيغة (الستر الرفيع) ضمن كتابات النص الثالث ضمن ألقاب والدة السلطان المظفر.

السلطان: السلطان في اللغة من السلطة، بمعنى القهر، ومن هنا أطلق على الوالي. ولقب (السلطان) لم يصبح لقبًا عامًا إلا بعد أن تغلب ملوك الشرق على الخلفاء، مثل بني بويه، ثم صار لقب (السلطان) لقبًا عامًا على المستقلين من الولاة يضرب على نقودهم تمييزًا لهم من غيرهم من الولاة غير المستقلين[٢].

ويعد لقب السلطان أكثر الألقاب تسجيلًا، فقد وجد مسجلًا أكثر من مرة ضمن كتابات النصوص الثاني، والثالث، والسادس، والتاسع، والعاشر، والحادي عشر ضمن ألقاب كل من: المظفر يوسف بن رسول، وابنه المؤيد داود، والمنصور عبدالوهاب بن داود.

السيد: السيد لغة، المالك والزعيم. وقد أطلق لقبا عاما على الأجلاء من الرجال، واصطلح على إطلاقه على أبناء الإمام علي بن أبي طالب[٣]. وقد وجد مثل هذا اللقب مسجلًا وبصيغة (سيدنا) ضمن كتابات النص الثالث عشر.

شمس: أضيف اللفظ إلى كلمات أخرى لتكوين ألقاب مركبة. وتشير هذه الألقاب إلى صاحب اللقب بالنسبة إلى الطائفة المعبر عنها في المضاف إليه يشبه الشمس في الظهور[٤]. ويرد اللقب (شمس) في كتب التراجم والمصادر التاريخية المعاصرة للرسوليين والطاهريين وكذلك في الكتابات الأثرية سواء المسجلة على المنشآت المعمارية أو على التحف المنقولة يرد إما مضافًا إلى اللفظ (الدين) أو إلى (الدنيا والدين) قبل اسمي العلم (علي) و(يوسف)، ولم يقتصر إطلاقه آنذاك على فئة معينة من الناس، فقد تساوى في استعماله السلاطين والأمراء والعلماء وعامة الناس كونه من ألقاب التعريف الخاصة التي ارتبطت أساسًا بأسماء الأعلام[٥]. وقد نعت المظفر يوسف بلقب (شمس الدنيا والدين) ضمن كتابات النص الثاني.

---

(١) الباشا، الألقاب، ص٣١٨.
(٢) الباشا، الألقاب، ص٣٢٣.
(٣) الباشا، الألقاب، ص٣٤٥- ٣٥٠.
(٤) الباشا، الألقاب، ص٣٥٩- ص٣٦١.
(٥) المطاع، إبراهيم احمد، شاهد قبر صلاح الدين بن الحسن دراسة وتحقيق، مجلة أبجديات، الإسكندرية، العدد١، ٢٠٠٦م، ص١٤٨.

الشيخ: الشيخ لغة، الطاعن في السن، وربما قصد به من يجب توقيره كما يوقر الشيخ، وكان يطلق عرفًا على كبار رجال السن والعلماء. وكان مجال هذا اللقب واسعًا جدًا، فكان يطلق على بعض كبار العلماء، والوزراء، ورجال الكتابة، والمحتسبين(١). كما يطلق هذا اللقب على طبقة اجتماعية تعرف بطبقة المشايخ. وقد وجد مثل هذا اللقب مسجلًا ضمن كتابات النص الثالث عشر قبل اسم حسن بن يحيى علي سعد.

العبد: العبد ضد الحر. ويوصف (العبد) في كثير من الأحيان بصفات أخرى كنوع من الألقاب، مثل (العبد الفقير إلى الله)؛ لتدل على التواضع والتذلل لله. وكان لا يأتي في النقوش المملوكية ضمن ألقاب سلطان قائم(٢). وقد وجد مثل هذا اللقب مسجلًا بصيغة (العبد الفقير إلى رحمة ربه) ضمن كتابات النص الأول قبل اسم عمر بن رسول.

الفقير: يدخل في ألقاب التواضع والتذلل لله تعالى(٣).

المالك: المالك لغة، خلاف المملوك، من ألقاب الملكية في العصر الإسلامي، وربما كان أقدم استعمال له في النقوش إطلاقه على ظهير الدين طغتكين أتابك في نص إنشاء مؤرخ بسنة (٥٠٦هـ) في مسجد عمر في بصرى(٤). وسجل مثل هذا اللقب بصيغة (مالكنا)، ضمن ألقاب داود بن يوسف، ضمن كتابات النص السادس.

المبارك: من الألقاب التي كانت تجري مجرى التشريف في عصر المماليك(٥). ويوصف به بعض الأشياء، مثل: (الجامع المبارك)، و(المسجد المبارك)، (المدرسة المباركة)، (العتبة المباركة).

الملك: لقب يطلق على الرئيس الأعلى للسلطة. وقد ظهر هذا اللقب في العصر العباسي، عندما أخذ بعض الولاة في الاستقلال عن الخلافة(٦).

ويعد هذا اللقب من أكثر الألقاب تسجيلًا، فقد ورد أكثر من مرة ضمن كتابات النصوص الثاني، والثالث، والسادس، والتاسع، والعاشر، والحادي

(١) الباشا، الألقاب، ص٣٦٤- ٣٦٧.
(٢) الباشا، الألقاب، ص٣٩٢- ص٣٩٨.
(٣) الباشا، الألقاب، ص٤٢٢.
(٤) الباشا، الألقاب، ص٤٤٤- ٤٤٥.
(٥) الباشا، الألقاب، ص٤٤٧.
(٦) الباشا، الألقاب، ص٤٩٦- ص٥٠٥.

عشر ضمن ألقاب كل من: المظفر يوسف بن رسول، وابنه المؤيد داود، والمنصور عبدالوهاب بن داود.

المظفر: من الظفر، وهو النصر[١]. وورد ضمن ألقاب ونعوت يوسف بن عمر ضمن كتابات النصين الثاني والثالث.

المنصور: نعت خاص بالخليفة العباسي أبي جعفر المنصور، ثاني خلفاء بني العباس، ثم نعت به بعد ذلك كثيرون. وهذا اللقب يشير إلى أن صاحبه مؤيد من الله[٢]. ورد هذا اللقب مرتين ضمن كتابات النصين والعاشر والحادي عشر لقبا يسبق اسم السلطان الطاهري الملك عبد الوهاب بن داود.

مولانا: المولى: لقب يطلق في اللغة على السيد والمملوك والعتيق، وعلى النسب إلى قبيلة، وقد استعمل لقبا دالا على السيادة، كإطلاقه على الخلفاء العباسيين والعلويين، ثم شاع استخدامه في العصر الفاطمي، وصار في العصر الأيوبي من أهم ألقاب السلاطين والملوك[٣]، وقد أطلق في اليمن على سلاطين الدولة الأيوبية وورثه عنهم سلاطين الدولة الرسولية، وأقدم استعمال له في النقوش إطلاقه على طغتكين بن أيوب في نص تأسيسي بجامع الجند مؤرخ بسنة (٥٩٠هـ)[٤].

وورد هذا اللقب بصيغة (مولانا) ضمن كتابات النصوص الثاني، والثالث، والسادس، والتاسع، والعاشر، والحادي عشر ضمن ألقاب كل من: المظفر يوسف بن رسول، وابنه المؤيد داود، والمنصور عبدالوهاب بن داود.

المؤيد: اسم مفعول مأخوذ من الأيد، والمراد أن الله تعالى يؤيده. وهو من الألقاب التي تشير إلى تقوى الملقب[٥]. ورد هذا اللقب ضمن ألقاب داود بن بن يوسف ضمن كتابات النص السادس.

الناظر: هو من كان ينظر في أمور الإقليم، ويشرف على شؤونه المالية. وهو اسم وظيفة مأخوذ إما من النظر، الذي هو رأي العين؛ لأنه يدير نظره فيه.

---

(١) الباشا، الألقاب، ص٤٧٣.
(٢) الباشا، الألقاب، ص٥١٢، ص٥١٣.
(٣) الباشا، الألقاب، ص٥١٦-٥٢١.
(٤) الحداد، النصوص التأسيسية، ص١١٨.
(٥) الباشا، الألقاب، ص٥٢٢.

وإما من النظر بمعنى الفكر؛ لأنه يفكر فيما فيه المصلحة[١]. ورد هذا اللقب بصيغة (ناظر النظار) ضمن كتابات النص التأسيسي الرابع.

٥_ التاريخ:

تنوعت التواريخ التي وردت ضمن النصوص التأسيسية على النحو الآتي:

أ_ تسجيل التاريخ بالحروف: انتشر تسجيل التاريخ بالحروف على العمارات الإسلامية منذ القرن الأول. وكان تسجيل التاريخ بالحروف يتم إما بتسجيل السنة فقط، وإما بتسجيل الشهر والسنة[٢]. وقد سُجّل التاريخ بالحروف بتسجيل السنة فقط، في كِلا النصين الأول والثاني. وسُجّل التاريخ بالحروف بتسجيل الشهر والسنة في كل من النص: الثالث، والسادس، والثامن، والعاشر، والحادي عشر.

ب_ تسجيل التاريخ بالأرقام: مع بداية العصر العثماني تراجعت طريقة التأريخ بالحروف، وحل بدلًا منها تسجيل التاريخ بالأرقام[٣]. وقد سُجّل التاريخ بالأرقام في كِلا النصين الثالث عشر، والرابع عشر. فضلًا عن تسجيله كقيمة عددية لحساب الجمل في كِلا النصين الخامس عشر، والسادس عشر.

ج_ التاريخ بحساب الجمل: أُرّخ كِلا النصين الخامس عشر، والسادس عشر بحساب الجمل، وكانت بداية حساب القيمة العددية للحروف بعد الكلمات التي تشير إلى التاريخ مثل "بتاريخه" كما في النص الخامس عشر. وكلمة "فأرخ" كما في النص السادس عشر.

الخاتمة:

تضمن الجامع ستة عشر نصًا تأسيسا، ثلاثة منها منقولة من منشآت دينية مندثرة، ونص واحد لا يُمكن الجزم بأنه منقول أو بأنه يخص الجامع، أما بقية النصوص، فتتعلق بعمارة الجامع وتجديده. وقد أمدتنا هذه النصوص بمعلومات تاريخية ودلالات إنشائية أيّدت بعض ما ذكره المؤرخون، وصححت البعض الآخر، كما ذكرت بعضًا ممّا غفل عنه المؤرخون.

(١) الباشا، الفنون والوظائف، ص١١٧٧.
(٢) علي، نصوص الإنشاء والتجديد، ص٥٩.
(٣) علي، نصوص الإنشاء والتجديد، ص٥٩.

ويمكن تلخيص أهم النتائج التي خلُصت إليها الدراسة كالآتي:

١. دراسة ستة عشر نصًا تأسيسا، أربعةٌ منها تنشر لأول مرة، وبقية النصوص أُعيدت قراءتها وصححت مضامينها.

٢. توصلت الدراسة إلى أن عمر بن رسول لم يكن قد تلقب بلقب المنصور حتى تاريخ سنة (٦٣١هـ/ ١٢٣٣م).

٣. تحديد التاريخ الدقيق لتأسيس الجامع من قبل المظفر وهو سنة (٦٦٣هـ/١٢٦٤م) وهو ما غفل عنه المؤرخون وكذا الباحثون.

٤. إعادة قراءة النص التأسيسي الخاص بمدرسة أم السلطان المظفر يوسف، وتحديد تاريخ عمارتها بسنة (٦٦٨هـ/١٢٧٠م)، وهو ما غفل عنه المؤرخون وكذا الباحثون.

٥. أثبت أحد نصوص الجامع بأن الملك المؤيد داود قام بعمارة الجامع، وذلك في شهر ذي القعدة سنة (٧١٢هـ/١٣١٣م)، وهو ما غفل عنه المؤرخون.

٦. ذكرت المصادر التاريخية أن الملك المجاهد علي زاد في الجامع من جهته الغربية؛ غير أنه لم يُعثر على أي نصوص أثرية تثبت ذلك.

٧. أعطى أحد النصوص التأسيسية دلالة تاريخية تمثلت في عمارة جرت للجامع في شهر جمادى الأولى من سنة (٧٨٦هـ/١٣٨٤م)، لكنه لم يتضمن اسم الذي أمر بالعمارة أو القائم عليها، ومن المحتمل أن هذا النص التأسيسي كان يخص الزيادة التي جرت للجامع من قِبل زوجة الملك الأشرف الثاني إسماعيل الحرة جهة الطواشي فرحان التي عرفت بالزيادة الفرحانية. أو أن هذا النص يخص الزيادة المنسوبة للملك الأشرف الثاني إسماعيل، ومن ثم فإنه يصحح التاريخ الذي أشارت إليه المصادر التاريخية التي أشارت إلى أن الزيادة كانت سنة (٧٩٣هـ/١٣٩١م). .

٨. أعطت النصوص دلالة تاريخية تمثلت في الفترة التي استغرقتها أعمال الملك المنصور عبدالوهاب بن داود بالجامع؛ إذ استغرقت قرابة تسعة أشهر، بدأت من شهر محرم، وانتهت في شهر رمضان من سنة (٨٨٦هـ/ ١٤٨١م).

٩. ذكرت النصوص التأسيسية بجامع المظفر بعض الإضافات والتجديدات التي جرت للجامع وغفلت عنها المصادر التاريخية، وكذا الباحثون، منها: قيام والدة السلطان الملك المجاهد بعمارة سقاية للجامع. وكذا قيام العثمانيين بتجديد الجامع سنة (١٠٣٤هـ/١٦٢٤م). وأيضًا قيام الشيخ حسن بن يحيى علي سعد بعمارة في الجامع بين عامي (١٢٤٠_ ١٢٤٩هـ).

١٠. إذا كانت الأشرطة الكتابية التي تزين مقدم الجامع المنفذة على الجص أو المنفذة بالألوان المائية تتضمن نصوصًا تأسيسية، فإنه من الصعب قرأتها- في الوقت الحالي- لتراكم طبقات النورة عليها عبر مئات السنين.

١١. تفاوتت مهارة الخطاط اليمني من نص إلى آخر، فبعض النصوص تميزت بالجودة والإتقان من ناحية الرسم والوزن. أما البعض الآخر فقد اتسمت بعدم الجودة من ناحية الرسم والوزن، فضلًا عن عدم مراعاة المساحة المتاحة لكتابة النص للحصول على الغرض المنشود من الكتابة.

وفي الأخير ثمة توصية أُنهي بها خاتمة هذا البحث وهي:

يعاني الجامع من إهمال شديد، وتطاله أعمال الترميم العشوائي، ونوصي بإيقاف تلك الأعمال العشوائية التي تتم من وقت لآخر. كما نوصي بسرعة ترميم الجامع وفق الشروط والمعايير الدولية، ووفق المواثيق العالمية في أعمال الترميم وإعادة التأهيل.

أسأل الله العلي القدير التوفيق والسداد، والحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

ابن الديبع، عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عمر (ت٩٤٤هـ)، بغية المستفيد في تاريخ مدينة زبيد، تحقيق: عبد الله الحبشي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط٢، ٢٠٠٦م.

- قرة العيون بأخبار اليمن الميمون، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط٣، ٢٠٠٦م.

ابن حاتم، بدر الدين محمد بن حاتم بن أحمد بن عمران اليامي، (ت بعد٧٠٢هـ)، السمط الغالي الثمن في أخبار الملوك الغز باليمن، تحقيق: ركس سميث، ١٩٧٤م.

الأكوع، إسماعيل بن علي، الكنى والألقاب والأسماء عند العرب وما انفردت به اليمن، فصلة من مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مطبعة الحجاز بدمشق، ١٩٧٨م.

- المدارس الإسلامية في اليمن، مؤسسة الرسالة، بيروت، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، ط٢، ١٩٨٦م.

الباشا، حسن، الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار، دار النهضة العربية، ج٣، ١٩٦٦م.

- الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٧م.

بدر، بدر عبدالعزيز محمد، نصوص البردة على العمائر العثمانية في مصر دراسة فنية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم الآثار الإسلامية، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٢م.

البريهي، عبد الوهاب بن عبد الرحمن (ت٩٠٤هـ)، طبقات صلحاء اليمن المعروف بتاريخ البريهي، تحقيق: عبد الله محمد الحبشي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ١٩٩٤م.

جحاف، لطف الله بن أحمد (ت١٢٤٣هـ)، حوليات المؤرخ جحاف، السنوات الأولى من سيرة المهدي عبدالله ١٢٣١ـ١٢٣٣هـ/١٨١٦ـ١٨١٨م، تحقيق ودراسة: د. حسين بن عبدالله العمري، دار الفكر دمشق، ط١، ١٩٩٨م.

الجندي، أبو عبدالله بهاء الدين محمد بن يوسف بن يعقوب (ت٧٣٢هـ)، السلوك في طبقات العلماء والملوك، ٢ج، تحقيق محمد بن علي الأكوع، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط٢، ١٩٩٥م.

الحجري، محمد بن أحمد، مجموع بلدان اليمن وقبائلها، ٢مج، تحقيق إسماعيل بن علي الأكوع، مكتبة الحكمة اليمانية، صنعاء، ط٢، ١٩٩٦م.

الحداد، عبدالله عبد السلام، النصوص التأسيسية بجامع معاذ بن جبل بمدينة الجند بتعز مضمونها ودلالاتها التاريخية والإنشائية، مجلة أبجديات، العدد١، الإسكندرية، ٢٠٠٦م.

الحداد، محمد حمزة، النقوش الآثارية مصدرًا للتاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، م١، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط١، ٢٠٠٢م.

الحرازي، محسن بن أحمد (ت١٢٨٨هـ/١٨٧١م)، رياض الرياحين (فترة الفوضى وعودة الأتراك إلى صنعاء)، تحقيق ودراسة: د. حسين بن عبدالله العمري، دار الفكر دمشق، ودار الحكمة اليمانية صنعاء، ط١، ١٩٨٦م.

الخزرجي، علي بن الحسن (ت٨١٢هـ)، العسجد المسبوك فيمن ولي اليمن من الملوك، مخطوط مصور، نشر وزارة الإعلام والثقافة، الجمهورية العربية اليمنية، ط١، ١٤٠٢هـ/١٩٨١م.

- العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، ج١، تحقيق، محمد بسيوني عسل، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، دار الآداب، بيروت.
- العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، ج٢، تحقيق محمد بن علي الأكوع، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ط٢، ١٩٨٣م.

خليفة، ربيع حامد، النصوص التأسيسية وأهميتها في دراسة العمائر اليمنية الإسلامية، مستلة مستخرجة من مجلة التاريخ والمستقبل، قسم التاريخ، جامعة المينا، م٢، العدد١، ١٩٩٢م.

الراشد، عبد الله إبراهيم، المنشآت المعمارية الرسولية في اليمن، رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم الآثار والمتاحف، جامعة الملك سعود، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

الرصاص، حسن لطف، شواهد القبور الإسلامية في مقبرة العشرة بمدينة حوث دراسة في الشكل والمضمون، رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم الآثار، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة صنعاء، ٢٠١٩م.

سيف، علي سعيد، دراسة لشاهد قبر ونص تأسيس للإمام المنصور بالله الحسين في القبة الضريحية بمسجد الأبهر بمدينة صنعاء، مجلة أبجديات، العدد١، الإسكندرية، ٢٠٠٦م.

- الكتابات التسجيلية وعلاقتها بالتخطيط المعماري والوظيفة لمدارس تعز القائمة في العصر الرسولي (المظفرية والمعتبية والأشرفية) بحث منشور في كتاب تعز عاصمة اليمن الثقافية على مر العصور، مؤسسة السعيد للعلوم والثقافة، تعز، ٢٠١٠م.

شيحة، مصطفى، المدخل إلى العمارة والفنون في الجمهورية اليمنية، وكالة أسكرين، القاهرة، ط١، ١٩٨٧م.

صحيفة صنعاء، صحيفة أسبوعية تصدر من مطبعة صنعاء، ع(٦٤٦)، شوال، ١٣١٣هـ/١٨٩٦م.

الطميحي، فيصل بن علي، مسكوكات بني رسول الفضية المحفوظة في مؤسسة النقد العربي السعودي، رسالة ماجستير (غير منشورة) قسم الآثار والمتاحف، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، ١٤١٩هـ.

العباس الرسولي، العباس بن علي بن داود بن يوسف (ت٧٧٨هـ)، العطايا السنية والمواهب الهنية في المناقب اليمنية، تحقيق: عبد الواحد الخامري، وزارة الثقافة والسياحة صنعاء، ٢٠٠٤م.

عبد الرحيم، جمال، الزخارف الجصية في عمائر القاهرة الدينية الباقية من العصر المملوكي البحري، رسالة ماجستير (غير منشورة) قسم الآثار الإسلامية، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٨٦م.

عبدالله، يوسف محمد، مادة تعز، الموسوعة اليمنية، إصدار مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، ط٢، ٢٠٠٣م، ص ٦٨٧_ ٦٩٠؛ المختار، عبدالرحمن، خطط مدينة تعز في العصر الرسولي دراسة تاريخية حضارية، بحث منشور في كتاب تعز عاصمة اليمن الثقافية على مر العصور، مؤسسة السعيد للعلوم والثقافة، تعز، ٢٠١٠م.

علي، محمد محمد مرسي، نصوص الإنشاء والتجديد بالعمائر الدينية بمدينة طرابلس الشام في العصر العثماني دراسة في المضمون، مجلة أبجديات، الإسكندرية، العدد١٢، ٢٠١٧م.

عليوه، حسين عبد الرحيم، الخط، بحث منشور في كتاب القاهرة، تاريخها، آثارها، فنونها، القاهرة، ١٩٧٢م.

العمري، حسين بن عبدالله، مئة عام من تاريخ اليمن الحديث دار الفكر دمشق ، ط١، ١٩٨٤م.

العيسي، خالد بن عبدالله، علاقة سلاطين بني رسول بمصر، رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، ٢٠٠٣م.

غيلان، غيلان حمود، زخارف الفريسكو في المدرسة المظفرية بمدينة تعز اليمن دراسة في الشكل والمضمون، دراسات تاريخ الجزيرة العربية من القرن الخامس حتى نهاية القرن السابع الهجري، الكتاب السادس، جامعة الملك سعود، ١٤٢٩هـ.

المخلافي، عبد الفتاح محمد، مرآة المعتبر في فضل جبل صبر، تحقيق محمد بن علي الأكوع، ط١، ١٩٨٤م.

المريخي، مشلح بن كميخ، نقش إسلامي يؤرخ لتجديد رخام الكعبة المشرفة سنة (٦٨٠هـ/ ١٢٨١م) بأمر من السلطان الرسولي الملك المظفر، مجلة الدارة، المملكة العربية السعودية، ع٣، السنة (٣١)، ١٤٢٦هـ.

المشرقي، رياض علي سعيد، التعليم في اليمن في عصر الدولة الطاهرية من ٨٥٨ــ ٩٢٣هــ/١٤٥٤ــ ١٥١٩م، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ٢٠٠٤م.

المصري، آمال حامد، مدارس بني رسول بمدينة تعز، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٩٥م.

المطاع، إبراهيم أحمد، المدرسة المنصورية في جبن باليمن، دراسة أثرية حضارية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم الآثار الإسلامية، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٩٤م.

- شاهد قبر صلاح الدين بن الحسن دراسة وتحقيق، مجلة أبجديات، الإسكندرية، العدد١، ٢٠٠٦م.

مقبل، سالم عبدالغني، الكتابات في المدارس الإسلامية في العصر الرسولي (٦٢٦- ٨٥٨هـ/ ١٢٢٩- ١٤٥٤م) بمدينة تعز في اليمن، رسالة ماجستير (غير منشورة)، المعهد الوطني لعلوم الآثار والتراث، وزارة الثقافة، المملكة المغربية، ٢٠١١- ٢٠١٢م.

مؤلف مجهول، (ق٩هـ)، تاريخ الدولة الرسولية في اليمن، تحقيق: عبدالله محمد الحبشي، دار الجيل، صنعاء، ١٩٨٤م.

النعمي، أحمد بن أحمد (ت١٢٥٨هـ/١٨٤٢م)، حوليات النعمي التهامية، من تاريخ اليمن الحديث ١٢١٥-١٢٥٨هـ/١٨٠٠- ١٨٤٢م، تحقيق ودراسة:

د. حسين بن عبدالله العمري، دار الفكر دمشق، ودار الحكمة اليمانية صنعاء، ط١، ١٩٨٧م.

نوار، سامي محمد، الكامل في مصطلحات العمارة الإسلامية، دار الوفاء الإسكندرية، ط١، ٢٠٠٣م.

Sadek, Noha, Patronage And Architecture in Rasulid Yemen Department of Middle East Islamic Studies, University of Ontario, Canada,1990.

Lewcock & smith, three medieval mosques in the yemen. Orientel art vol. xx. Nol. Spring. 1974.

(جدول١) عناصر النصوص التأسيسية وتطبيقها على النصوص التأسيسية بجامع المظفر بتعز

عناصر النص / النص	الافتتاحية	فعل الإنشاء	وظيفة المنشأة	اسم المنشئ وألقابه	التاريخ
الأول	*	*	*	*	*
الثاني	*	*	*	*	*
الثالث	*	*	*	*	*
الرابع		*	*	*	
الخامس		*		*	
السادس	*	*	*	*	*
السابع	*	*	*	*	
الثامن	*	*	*		*
التاسع		*	*		
العاشر	*	*	*	*	*
الحادي عشر	*	*	*	*	*
الثاني عشر	*			*	
الثالث عشر	*				*
الرابع عشر		*		*	*
الخامس عشر	*				*
السادس عشر	*		*	*	*

الأشكال واللوحات[1]

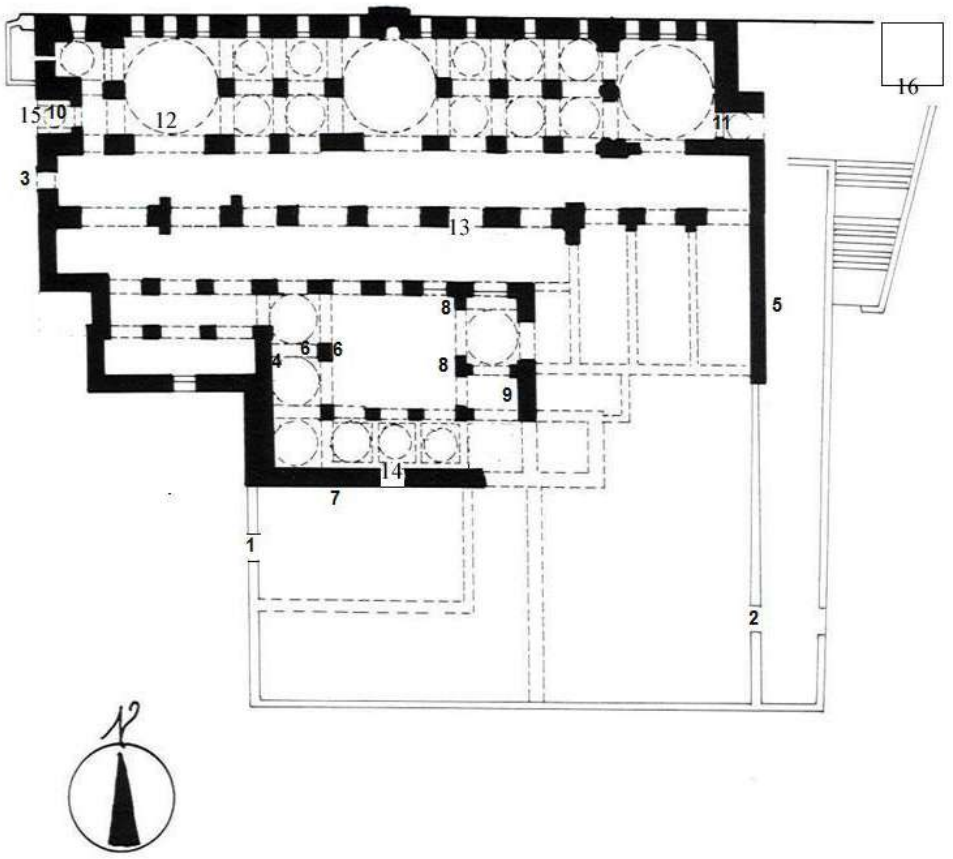

Fig. B - Ta'izz: al-Muzaffariyya (pianta da Lewcock & Smith).

[شكل١] تعز، المسقط الأفقي لجامع المظفر، مواقع النصوص التأسيسية بالجامع (عنLewcock & smith بتعديل الباحث)

(١) جميع الأشكال واللوحات من عمل وتصوير الباحث؛ عدا ما تمت الإشارة إليه.

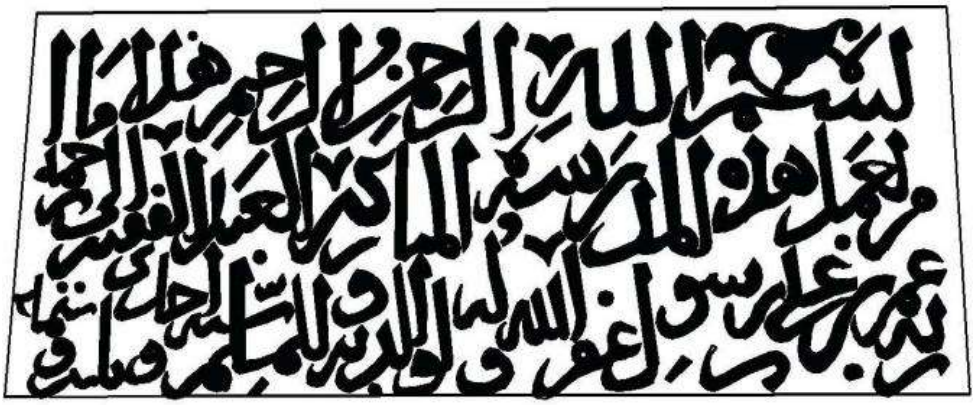

[شكل٢] تعز، جامع المظفر، تفريغ النص التأسيسي الأول.

[شكل٣] تعز، جامع المظفر، تفريغ النص التأسيسي الثاني

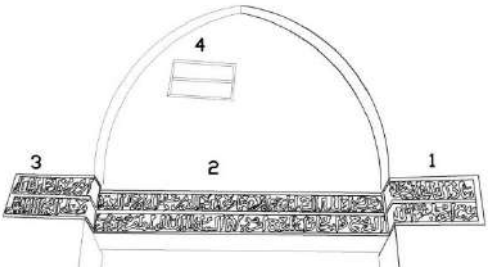

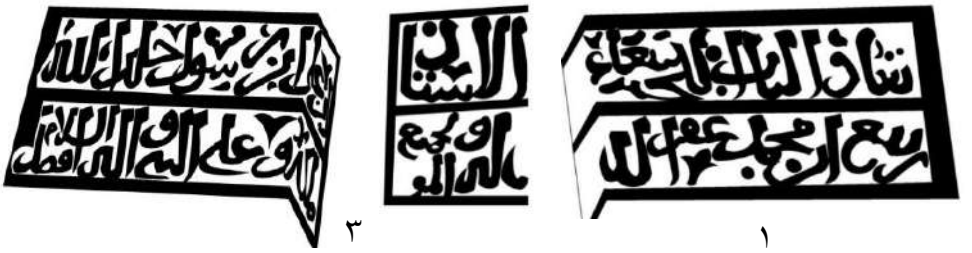

١ ٢ ٣

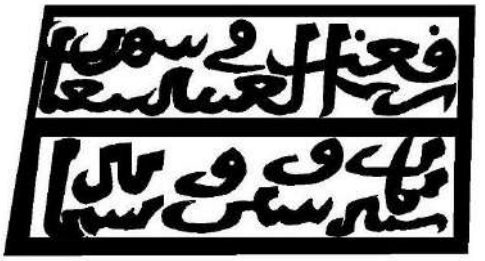

٤

[شكل٤] تعز، جامع المظفر، تفريغ النص التأسيسي الثالث

[شكل٥] تعز، جامع المظفر، تفريغ النص التأسيسي الرابع.

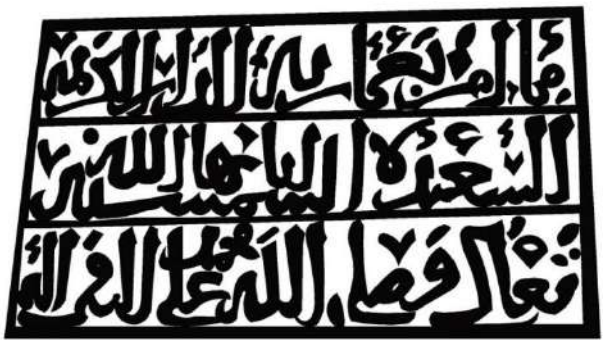

[شكل٦] تعز، جامع المظفر، تفريغ النص التأسيسي الخامس.

[شكل٧] تعز، جامع المظفر، تفريغ النص التأسيسي السادس

[شكل٨] تعز، جامع المظفر، تفريغ النص التأسيسي السابع

أ

ب

[شكل٩] تعز، جامع المظفر، تفريغ النص التأسيسي الثامن

[شكل١٠] تعز، جامع المظفر، تفريغ النص التأسيسي التاسع

[شكل١١] تعز، جامع المظفر، تفريغ نص كتابة باطن العتب للنص التأسيسي العاشر.

[شكل١٢] تعز، جامع المظفر، تفريغ نص كتابة باطن العتب للنص التأسيسي الحادي عشر.

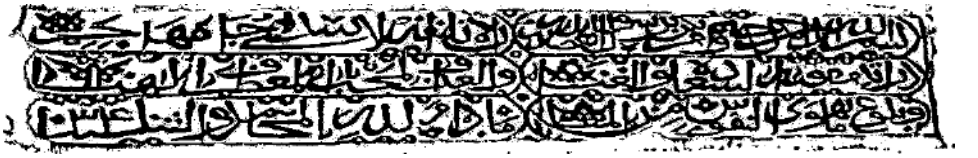

[شكل١٣] تعز، جامع المظفر، تفريغ النص التأسيسي الثالث عشر

[شكل١٤] تعز، جامع المظفر، تفريغ النص التأسيسي الخامس عشر.

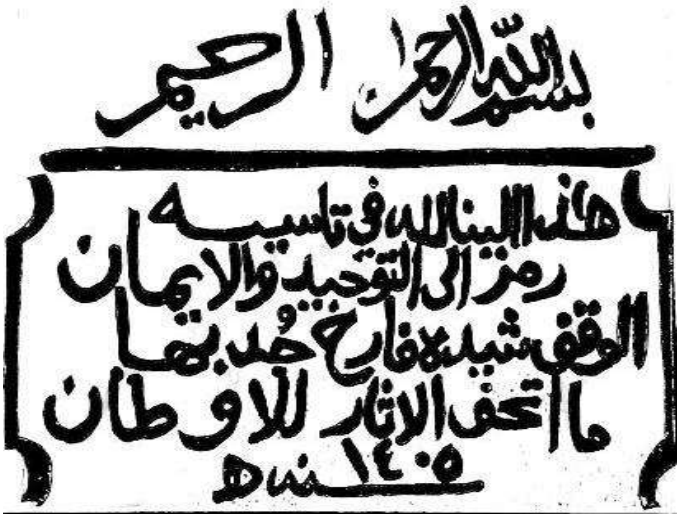

[شكل١٥] تعز، جامع المظفر، تفريغ النص التأسيسي السادس عشر.

[لوحة ١] جامع المظفر بتعز (تصوير د. خلدون هزاع).

[لوحة٢] تعز، جامع المظفر، الواجهة الغربية، النص التأسيسي الأول.

[لوحة٣] تعز، جامع المظفر، الواجهة الشرقية، النص التأسيسي الثاني.

[لوحة٤] تعز، جامع المظفر، الواجهة الغربية، النص التأسيسي الثالث.

[لوحة٥] تعز، جامع المظفر، الجناح الغربي، النص التأسيسي الرابع.

[لوحة٦] تعز، جامع المظفر، الواجهة الشرقية، النص التأسيسي الخامس.

أ

ب

[لوحة٧] تعز، جامع المظفر، بائكة الجناح الغربي المطلة على الصحن، النص التأسيسي السادس.

[لوحة٨] تعز، جامع المظفر، المؤخر، النص التأسيسي السابع.

أ

ب

[لوحة٩] تعز، جامع المظفر، بائكة الجناح الشرقي المطلة على الصحن، النص التأسيسي الثامن.

[لوحة١٠] تعز، جامع المظفر، الجناح الشرقي ، النص التأسيسي التاسع.

واجهة العتب

باطن العتب

[لوحة١١] تعز، جامع المظفر، الواجهة الغربية، النص التأسيسي العاشر.

واجهة العتب

باطن العتب

[لوحة١٢] تعز، جامع المظفر، الواجهة الشرقية، النص التأسيسي الحادي عشر.

[لوحة١٣] تعز، جامع المظفر، القبة الكبيرة الغربية، النص التأسيسي الثاني عشر.

[لوحة١٤] تعز، جامع المظفر، المقدم، النص التأسيسي الثالث عشر.

[لوحة١٥] تعز، جامع المظفر، المؤخر، النص التأسيسي الرابع عشر.

أ

ب

[لوحة١٦] تعز، جامع المظفر، الواجهة الغربية، باب المدخل بالطرف الشمالي، النص التأسيسي الخامس عشر.

[لوحة١٧] تعز، جامع المظفر، المئذنة، النص التأسيسي السادس عشر.

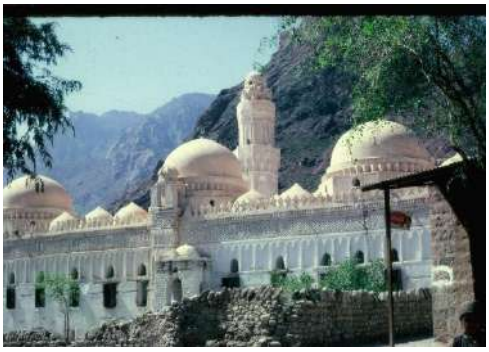

[لوحة٢١] تعز، جامع المظفر ومئذنته الأصلية قبل سقوطها (بواسطة محرك البحث Google).